

كلية العلوم

القسم : جميع الأقسام

السنة : الاولى



٩

المادة : ثقافة

المحاضرة : المقرر



Facebook Group : A to Z مكتبة

كلية العلوم ، كلية الصيدلة ، الهندسة التقنية



يمكنكم طلب المحاضرات برسالة نصية (SMS) أو عبر (What's app-Telegram) على الرقم 0931497960

الفصل الثاني
الهوية الوطنية

المقرر المؤقت لمادة الثقافة
الفصل الدراسي الثاني للعام 2025/2024

تستدعي بالضرورة تعزيز الهوية الوطنية وتجهيزها العروبة؛ تكون راسخة في أذهان الأجيال.

وصحيح أن عجز العرب حكاماً وشعوباً عن تحقيق وتحقيق القومية، وتراجع المد القومي العربي منذ حرب حزيران 1967، وحالات التردي والتفاكم في التضامن العربي قد شجع عدلياً من الكتاب والمفكرين العرب على التشكيك في الهوية القومية العربية؛ فضلاً عن انتشار دعوات الاستسلام، وبيت الأئم في النقوس، إلا أن ظهور هذا النبار الفكري المعادي لمشروع النهوض العربي، يفرض علينا التصدي له من جهة، وإعادة النظر في مشروع النهضة العربية بروز تقديرية وترسيخ وحدة الهوية القومية لأمتنا من جهة أخرى. لأننا بذلك نحافظ على سلامة التراب الوطني لكل قطر عربي، وتنمي الوطن العربي من انخطار الغزو الأجنبي والفتت الداخلي. فالكيفية التي تحدد بها هويناً تمارس دوراً أساسياً في الضلال وفي الاتجاه الذي يبتور فيه.

أولاً - تعريف الهوية وعناصرها:

تقابل الهوية بالزادف للمعنى الذي يطلق على اسم الم موجود، وهي عند أسطر تماثل الشيء مع ذاته، فاللف هي ألف وليس لا ألف.

والهوية عند ابن رشد مشتقة من ال فهو، كما مشتق الإنسانية من الإنسان، وفيها يقول ابن خالدون لكل شيء طبيعة تحصده، وعلى هذا انتفاء خصوصية الشيء هو انتفاء لوجوده. وتعززها الموسوعة الفلسفية العربية بأنها مصطلح فلسفي يدل على ما به يكون الشيء نفسه⁽¹⁾.

تشهد الوطن العربي في مطلع القرن الحادى والعشرين عودة الاستعمار الغربي إليه مجدداً؛ عبر إقامة القواعد العسكرية في بعض أقطاره، وغزو العراق وأحتلال أراضيه عام 2003، ومحاولاته غزو لبنان عام 2006، والمذابح المتواصلة في فلسطين على يد الصهاينة يدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، ومحاولات استهلاف سورية موقعاً ودوراً، مع ما يعانيه الوطن العربي من آثار سلبية للعلمة بأشكالها المختلفة

جزءاً ثالثاً من هويتها الشخصية، حتى اسم عائلتها الذي نزه، أو الاسم الذي يعطى لها، بعد جزءاً من الأجزاء المكمّلة لهويتها الشخصية⁽²⁾.

إذاً الهوية ليست فردية فقط، فالسؤال "من أنا؟"، يرتبط بشكل عميق مع المسؤول "من نحن"، ونحن كأبناء وطن يربط بعضاً بعض من خلال اللغة، والتاريخ المشترك، والمصالحة المشتركة، والثقافة، والحقوق والواجبات.... وهذا الترابط يجعل الفرد مشابهاً لأبناء وطنه في الشعور والمصالحة.. إلخ. وهو ما يُعبر عنه بالهوية الوطنية التي يتم التعبير عنها بواسطة الرموز، مثل: الشعار والعلم والشيد الوطني... وفي هذا السياق نشير إلى أن الشعب العربي في سورية لديه ارتباط وثيق بين مفهوم الوطنية والهوية القومية، إلى درجة تحيّز يتصف الشعب بالعروبة كمجموعة وكيفية إنسانية.

نستنتج أن: الهوية الوطنية في كل أمة هي الخصائص والسمات التي تميّز بها، وتترجم روح الانتماء لدى أبنائها، ولها أهميتها في رفع شأن هذه الأمة وتقديرها وزادها، وبذورها تقدّم الأمة كل معاني وجودها واستقرارها بل يسّوري وجودها من عدمه،

إذاً تغير الهوية الوطنية عن مجموع السمات والخصائص المشتركة التي تميّز شعراً أو مجتمعاً أو وطناً معيناً عن غيره، يعزز بها مواطنوه وتشكل جوهر شخصية المجتمع أو مجتمعه.

وهناك عناصر تشكّل الهوية الوطنية، وتكونها، وقد يختلف بعضها من أمة لأخرى.

1- عناصر الهوية القومية:
يجمع الباحثون حول فكرة أنه لا يوجد لأمة دون هوية، ولكنهم اختاروا في الشكل الذي يحدد الهوية (عناصر الهوية)، ووجه العموم فإن مكونات الهوية تنسج

وجودها عبر شبكة من العلاقة التي تندمج في جماعة وأوضاعه، وبالنسبة للهوية العربية

هذه الجوانب هي :

A- الوطن العربي: تبلغ مساحته ٤١ مليون كم مربع تمت من الخليج العربي شرقاً إلى

المحيط الأطلسي غرباً، ومن جبال طرووس شمالاً حتى الصحراء الكبرى جنوباً.
B- اللغة العربية: إنها العلاقة التي تربط بين أفراد الأمة والأدلة الأساسية التي يتفاهم بها الإنسان مع أبناء وطنه وأمته. هي أداة التواصل واللغة التفكير عند الفرد، كما أنها الوسيلة المضبوطة للاتصال المباشر على تراث الأمة الثقافي والحضاري.

C- الشعب العربي: هو حقبة تطور المجموعات البشرية جموعها التي سكنت الوطن العربي، وأسهمت في بناء حضارته.

D- الثقافة العربية: تمثل تلك الصور الذهنية التي تتعكس غالباً على سلوك الأفراد في المجتمعات الحديثة، وكل مجتمع تماضيه الخاصة التي تكونت لديه من العادات والتقاليد والتراث الشعبي والمعارف التبريرية التي استقرت في وجدان المجتمع، وأصبحت الأجيال السابقة تسلّمها بكل دقة وأمانة للأجيال اللاحقة. باختصار: هي مجموع الإنجازات الفكرية والمادية التي قدمها العرب خلال مسيرة تطورهم التاريخية.

E- التاريخ الوطني المشترك: يعد عنصراً أساسياً في تكوين الهوية ومرتكزاً لقوتها، ويمثل تلك الأحداث التي عاشها الأجداد والأباء بصفتهم الجماعية على أرض الوطن.

2- عناصر الهوية الوطنية:

للشعب العربي في كل قطر من الأقطار العربية هوية وطنية، من أهم عناصرها:
A- المعرفة جهودها، وعناصر الهوية القومية المذكورة مسنتها الأساسية.
B- الاقتصاد: ويربطهم كذلك رباط اقتصادي واحد، ونظام مالي واحد، كظام العملات الموحد، ونظام التسويّرة الموحد لمعرض السلع الاستهلاكية.

(2) منظمة الأمم المتحدة للتربيـة والعلوم والثقافة (اليونـيسـكو)، النسـخـة العـربـيـة المـحـدـدة الـحـالـيـة 2009، صـ86، مـشـوارـاتـيونـيسـكـوـ، مـكـبـ عـمانـ، المـصـارـ قـاؤـسـ أـكـسـفـورـ المـحـضـرـ.

ج - العلم الواحد: وهو الرمز المعنوي الذي يجمع أبناء الشعب الواحد كله والقضية الواحدة، وهو شيء مادي ملحوظ، له رسم وشكل محدد بألوان محددة، ولكنه يرمز إلى قيمة معرفوية، وهي الهوية الوطنية والإنتماء للوطن.

د - الحقوق المشتركة: حيث يتمتع أبناء الهوية الوطنية الوحدة بالحقوق ذاتها، كحق التعليم، وحق التعبير عن الرأي، وحق الحياة بكل رغبة وعزة على أرضهم، وحق الملكية، وحق البناء فوق أرضهم، وحق العمل، وغير ذلك من الحقوق التي تجسد معاني الهوية الوطنية.

هـ - الواجبات: وهي الواجبات الفردية، والجماعية التي يتعين على المجتمع الوطني القيام بها، إما بصفة الفردية، كالأفراد كل في مجال عمله وشخصه ونشاطه، وإنما يصونهم الجماعية، وذلك كما يتعين على المؤسسات القيام به نحو مواطنبيها، وفق آليات محددة، كمؤسسات التربية والتعليم، ومؤسسات الصحة والبيئة، والاقتصاد، إنها ظاهرة قابلة للبناء والتطوير بحسب ما تقتضيه المرحلة التاريخية التي يعيشها. إن الموجي بالهوية الوطنية واللتزام بها آثاراً عظيمـة، ولا سيما عندما يتم الالتفاف للمراجعة والنقد والتقويم، لتصبح أكثر فاعلية في توحيد المجتمع والدولة؛ أي إنها ظاهرة قابلة للبناء والتطوير بحسب ما تقتضيه المرحلة التاريخية التي يعيشها.

(1) مسيمات وطنية تحمل روح العمل الجماعي لخدمة الوطن والمواطن. فهذه كلها يعندها والتزامها على خير وجه تعبير عن الهوية الوطنية.⁽¹⁾

إنها ظاهرة قابلة للبناء والتطوير بحسب ما تقتضيه المرحلة التاريخية التي يعيشها. إنها ظاهرة قابلة للبناء والتطوير بحسب ما تقتضيه المرحلة التاريخية التي يعيشها.

إنها ظاهرة قابلة للبناء والتطوير بحسب ما تقتضيه المرحلة التاريخية التي يعيشها.

ثانياً - مفهوم المواطنة، والإنتماء الوطني:

قضية المواطنة مصروحة في الوعي العربي من حيث حدتها الأقصى - الأمة، وحلها الأدنى الدولة القطرية. وتتم مقاربة مفهوم المواطنة في الواقع العربي من حيث إشكالية الانتفاء إلى الأمة من ناحية، والولاء للدولة الفاطمية من ناحية أخرى، وبما أن العروبة لم تتناقض يوماً مع مفاهيم الدولة الوطنية، ستناول مفهوم المواطنة بغية إبراز أهميتها في مواجهة الخطر الذي يهدد الدولة الفاطمية سواء بالتفتيت (التقطي)، الإثنـي، العائـفي، ...، أو بتغيير مهمـات الدولة، وأثرـه في المواطنـة والديـنـارـية. ويـلـزم هنا التأكـيد

وتركـس للهـويـة معـنى عـبرـ التـارـيخ من خـلالـ تـقـاعـلـ مـكونـاتـها، وـمعـ ذـلـكـ لـابـدـ من تعـزيـزـ تـلـكـ العـاصـرـ باـسـتـرـارـ؛ وـفقـ مـقـتضـياتـ الـمـصالـحةـ الـقـوـميـةـ وـمـتـطلـبـاتـ الـعـصـرـ،

فـبـعـدـ مـاـ تـسـتوـعـ بـفـاهـةـ مـفـاهـيمـ الـحـيـاةـ الـحـدـيثـةـ (ـمـجـمـعـ مـدـنـيـ، مـوـطـنـةـ، ...)ـ بـعـدـ مـاـ تـمـتـ الـقـدـرةـ عـلـىـ النـجـاحـ وـالـنـجـاحـ وـالـجـمـاعـيـةـ وـالـجـيـورـيـةـ؛ لأنـ الـهـويـةـ لـيـسـتـ مـعـطـيـ نـهـائـيـاـ؛ بلـ هـيـ

(1) عبد الله المحجوب، عيسى شمساس، جهود طارق، التربية المدنية، مشروعات جامعة دمشق، 2009، ص 227 "بصروف".

على أن إعطاء الدولة القطرية مضمونها الوطني الاستقلالي الحقيقى يجعل منها عصراً مهماً في التوجه نحو المشروع التنموي العربى.

١- مفهوم المواطنة:

المواطنة في اللغة: مأموردة من الوطن، وهو المبنى الذي يقيم فيه الإنسان، ويقال وطن بالمكان وأوطنه به أي أقام، وأوطنه اتخذه وطناً^(١).
المواطنة اصطلاحاً: قبل البدء بتعريف مفهوم المواطنة، لابد من إضافة بعض المصطلحات ذات العلاقة بالمفهوم، أهمها: الوطن والمواطن؛ فالوطن (الدولة) هو تعبير يشير إلى الاتساع القانوني والسياسي والثقافي والعاطفي لإقليم جغرافي محدد ويعنى على أساس شروط ومواصفات ومقاييس تميزه عن الأوطان الأخرى بخصائص طبيعية أو مكتسبة وينبع عوامل عديدة تدخل في صياغات هذا الوطن أو ذاك.

والموطن هو أحد أفراد المجتمع، وله الحقوق والواجبات التي تقرها الدولة.
وبناءً على هذا المعنى يمكن تعريف المواطنة على أنها: "الاتساع إلى بلد ما، وإلى

شعب يقطن هذا البلد"؛ أي إنها تمثل العلاقة القانونية القائمة بين الوطن والمواطن وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريف المواطنة: بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سلابسي "دولة" ومن خلال هذه العلاقة ينتقم الطرف الأول "الموطن" الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة. ومن منظور تفسير: فالمواطنة هي الشعور بالاتساع والولاء للوطن ولمؤسسات الدولة التي هي مصدر الإشباع للمجاذبات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية، وبذلك فالمواطنة تشير إلى العلاقة مع الأرض والبلد^(٢).
نخالص إلى أن هذا المفهوم يستخدم للتعبير عن العلاقة بين المواطن والدولة، باعتبار أن الدولة تقوم على مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات، وعليه تكون المواطنة الاتساع للوطن.

والمواطنة صفة شخص ينتهي إلى وطن معين، يحمل جنسيته، ويتحذه مكاناً (موطن) يقيم فيه، ويستند هذا المفهوم إلى عدد من المباديء، أهمها: سيدة الشعب، والمساواة أمام القانون، وتكافؤ الفرص، والمشاركة في الحياة العامة.

٢- مضامين المواطنة:

- ـ المواطنة ترتبط بالوطن، وهذا يعني أنه كلما كان التمسك بالوطن والاتساع إليه قريباً، فإن المواطنة تتجلى بأبعاد صورها.
- ـ المواطنة تجمع بين المتناثرين إلى البلد نفسه، لا تكتسب نهايّة؛ وإنما تُبني يوماً بعد يوم، وذلك لأنّ المواطنة لا توجد بالطبع أو السليقة، ولن يستقدر اعتمادياً، ولا تمنّع من مصدر خارجي؛ بل تكتسب اكتساباً شأنها شأن القيم الأخرى.
- ـ المواطنة تمثل الجنسية المشتركة بين المواطنين أيًّا كانت الطريقة التي أكسبتهم هذه الجنسية (حق الدم / حق الأرض / حق الزواج / حق التجنيس)، وهي دلالة الاتساع إلى جماعة، وبنذلك تكون المواطنة تعبراً عن هوية مشتركة من حيث الجنسية التي تعد العنصر الأساسي في تعريف الهوية المشتركة بين المواطنين.
- ـ المواطنة لا ترتبط بقائد أو حاكم أو ببساطة معينة؛ وإنما ترتبط بوطن، أي إنها ترتبط بالأرض التي تعطي المواطن المتنبي إليها حق الإقامة والرعاية والحرية والتعليم...).
- ـ جوهر المواطنة هو مشاركة المواطنين المتنكّفة في الأمور العامة والخاصّة بصربيّة فاعلة ومسؤولّة.

(١) ابن مظفر، لسان العرب، المجلد ٦، ج ٦، دار صادر بيروت، ٢٠٠٠، ص ٩١٦.
(٢) محمد عاطف، غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المسورة الجامعية، القاهرة، ط١، ١٩٩٥، ص ٥٦.

- تنطوي طبيعة المواطنة على مجموعة من المفاهيم المتلازمه والمتناسبة فيما بينها، وهي توجيه سلوك الفرد / المواطن، وتحدد تصرفاته في ميدان العمل والوطني، ومن هنا جاء مصطلح المواطنة الصالحة.

وастقر مفهوم المواطنة في الفكر السياسي المعاصر في كونه مفهوماً تاريخياً شاملـاً ومعتمداً، ولـه أبعاد متعددة منها ما هو مادي / قانوني، ومنها ما هو ثقافي / إسلامي، وعليـه، فإن لمفهوم المواطنة أبعاداً متعددة تتكامل وتترابط في تناقض تام، وهي:

- **بعد قانوني:** يسـهم في تنظيم العلاقة بين الحكم والمحكومين؛ استناداً إلى العقد الاجتماعي (الدستور) الذي تقوم عليه العلاقة بينهما للموازنة بين مصالح الفرد ومصالح المجتمع.
- **بعد اقتصادي اجتماعي:** يستهدف إشباع الحاجات المادية الأساسية للبشر، وتوفير الحد الأدنـى الملائم منها لحفظ كرامتهم وإنسانـهم.
- **بعد الحقوق والواجبات:** إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها المواطنون جميعـاً، (وهي في الوقت نفسه واجبات على الدولة والمجتمع)، منها: توفير التعليم، وتوفير الخدمات الأساسية، وتشمل: (السكن الخطيـف، والخدمـات الصحية، والتأمين والضمان الصحـي، والأمن الاجتماعي، والبيـئة والغـيفـة).
- **بعد سيـاسي:** تبدو المواطـنة اليوم أقرب إلى نمـط سـلوكي مـدني، وإلى مـشارـكة بالمنظـومة الـديمقـراطـية المسـائـلة داخل المجتمعـ.
- **بعد نـشـطة وـيـومـية فـي حـيـاةـ المـجـتمـعـ أكثرـ مـهـماـ هيـ وـضـعـ قـانـونـيـ مـرـتـبطـ بـمـنـجـ الجـنسـيـةـ،**

- **فالـمواـطنـ الصـالـحـ مـشـارـكـ فـيـ حـيـاةـ الـعـامـةـ بـكـلـ تـفـاصـيلـهاـ.**

• **بعد عاطـفيـ:** يتـجلـىـ منـ خـالـ شـعـورـ الـمواـطنـ بـحـبـ وـطـنهـ، وـأـبـاءـ وـطـنهـ وـهوـ ماـ يـدفعـهـ لـدـفاعـهـ وـالتـضـرـيـهـ فـيـ سـيـلـهـ.

3- مـكونـاتـ المـواـطنـةـ:

- **الأـنتـماءـ:** هوـ شـعـورـ دـاخـليـ يـعـمـلـ بـعـمـاسـ وـإـخـلـاصـ لـلـرـيقـاءـ بـوـطـنهـ وـالـدـافـعـ عـهـ، وـمـنـ مـظـاهـرـهـ:
- التـضـرـيـهـ مـنـ أـجـلـ الـوطـنـ.
- الـقـيـامـ بـالـأـعـدـالـ التـطـوعـيـهـ.
- الـقـيـامـ بـالـوـاجـبـ عـلـىـ أـكـمـلـ وـجـهـ.
- اـحـزـامـ الـوـحدـةـ الـوطـنـيةـ.

- **بــ المـسـاـواـهـ:** وهيـ حـالـةـ تـمـاثـلـ بــينـ أـفـرـادـ فـيـ المـجـتمـعـ فـيـ القـانـونـ وـأـمـامـ القـانـونـ (بــ صـرـفـ النـظـرـ عـنـ الطـبـقـةـ الـاحـتـضـاعـيـهـ أوـ الـجـنسـ أوـ الـلـوـنـ أوـ الـعـقـدـ).
- **جــ الـحقـوقـ وـالـوـاجـبـاتـ:** إنـ مـفـهـومـ الـمـواـطنـةـ يـتـضـمـنـ حقـوقـاـ يـتـمـتعـ بهاـ الـمـواـطنـونـ جـمـيعـاـ، (وـهـيـ فـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ وـاجـبـاتـ عـلـىـ الدـوـلـةـ وـالـمـجـتمـعـ)، منهـا: توفير التعليم، وتوفـيرـ الخـدمـاتـ الـأسـاسـيـةـ، وـتـشـمـلـ: (الـسـكـنـ الخـطيـفـ، والـخـدـامـاتـ الصـحيـةـ، والـتـأـمـيمـ وـالـضـمانـ الصـحيـ، والأـمـنـ الـاجـتـمـاعـيـ، والـبيـئةـ والـغـيفـةـ).
- **ـ توـفـيرـ الـحـيـاةـ الـكـريـمةـ وـضـمـانـ العـدـلـ وـالـمـساـواـهـ وـتـكـافـلـ الـفـرـصـ.**
- **ـ الـحـرـيـةـ الـشـخـصـيـهـ، وـتـشـمـلـ: (حرـيـةـ الشـمـالـ، وـحرـيـةـ الـعـملـ، وـحرـيـةـ الـاعـقـادـ، وـحرـيـةـ الـأـعـيـانـ).**
- **ـ حقـ الحـصـولـ عـلـىـ الـجـنسـيـةـ.**
- **ـ حقـ التـقـاضـيـ.**
- **ـ حقـ أوـ حرـيـةـ الـتـنـقـلـ وـالـسـفـرـ.**

- حريّة الإنسان وكرامته.
 - حق المشاركة في اتخاذ القرارات المصيرية.
 - تعزيز قيم الولاء والانتماء.
 - مشاركة الجميع في القرار الوطني باعتبار أن المواطن شريك أساسي وفاعل في صنع القرارات المتعلقة بحياته ومجتمعه.
 - تقوية الممانعة في الأزمات.
- وهما اختلفت المعاني حول مفهوم المواطنية بمعنى هاً مبدأً أساسياً للمعنى المواطن، وهو الانتماء وبالتالي تشكيل المواطننة أساساً الانتماء ومنبع الوطنية أو هي انتفاء إلى تراب تحدده حدود جغرافية، وكل من يعيش على ذلك التراب من مواطنين، مثلاً عليهم واجبات لهم حقوق، وهذا يتطلب انصهار المواطنين جميعاً بكل أديانهم ومذاهبهم ومللهم وجنوبيتهم العرقية في تلك الحدود الجغرافية المعلومة والمشتركة لهم، ومن ثم تنازعهم عن أي خصوصية لهم تتعارض مع هذا المفهوم. وإن حقوق المواطنين تصبح من مسؤولية الدولة والحكومة، والتي تكون وظيفتها الرئيسية تأمين تلك الحقوق.

4- الانتماء للوطن:

بعد مفهوم الانتماء من المفاهيم المهمة في العالم المعاصر، وقد تحول إلى مفهوم مستخدم في التدوين والمحاضرات وعبر وسائل الإعلام المختلفة، وأصبح مفهوماً رئيسياً في حياة الأفراد البيوية العامة.

تعريف مفهوم الانتماء للوطن أو الانتماء الوطني: عُرف مفهوم الانتماء لغة بمعنى الاتساب، حيث إن هذا المفهوم يتجسد في انتماء الطفل لوالده واعتباره به. وعرف بعضهم الانتماء اصطلاحاً على أنه الاتساب الحقيقي للوطن فكراً ووجداناً، واعتبر الأفراد بهذا الانتماء عن طريق الالتمام والثبات على المناهج والتفاعل مع احتياجات الوطن. وتتجلى هذه التفاعلات من خلال بروز الاعتزاز بالوطن والمحبة العميقه له والتي تتجسد عن طريق الانغماس في حمايته والتضحية لأجله.

والانتماء للوطن مفهوم طبيعي حيث ارتبط الإنسان منذ الأزل بالمكان والزمان، والارتباط بالمكان من خلال وجود ذاته ووجوده فيه، والرعن يحدد مدى هذا الوجود وكميته، ولهذا فإنه يطلق على هذا المكان اسم وطن. والانتماء المكاني يسمى الانتماء

- عناصر المواطننة:
 - 1. الفرد.
 - 2. الوطن.
 - 3. الرابطة المعنوية.
 - 4. أسس المواطننة:
1. وجود بيئة تشريعية سليمة.
 2. وجود تجانس اجتماعي (وحدة وطبية) يكون بعيداً عن الصافقة وغيرها من المعامل الفئوية.
 3. وجود أهداف مشتركة يسعى المجتمع لتحقيقها.
- أهداف المواطننة:
 - 1. حماية الوطن وتعزيز تقدمه.
 - 2. تحقيق المساواة التامة بين الجميع في الواجبات والحقوق.

الوطني، وبعد مفهوم الاتساع للوطن من المفاهيم المترتبة التي تولد مع الإنسان، وذلك عن طريق الارتباط بوالديه وذويه والأرض التي ولد عليها. وهذا الشكل الطبيعي للاتساع في المكان أخذ مع النطرو أبعاداً مكتسبة عبر فاعلية المؤسسات المجتمعية كالمدارس والجامعات ودور العبادة والإعلام والأسرة.

ويجب أن يظهر هذا الاتساع في الأفعال والموافق والأعمال المختلفة التي تهدف إلى حماية هذا الوطن ورفعه وتقديمه، وتحسّس تلك المواقف في العديد من المسؤوليات المختلفة الصادرة من الأفراد بعثت تعمّر عن موقف الفرد ورؤيته تجاهه يحدث على أرض وطنه ومجتمعه.

بينما يعرّف الولاء بأنه صدق الاتساع (١) وهو لا يولد مع الإنسان؛ وإنما يكتسبه من خلال مجتمعه ونشئته، ولذلك فهو يخضع لعملية التعلم، فالفرد يكتسب الولاء (الوطني) من بيته أولًا ثم من مدرسته ومجتمعه بأكمله، وبعد الاتساع من الاحتياجات المهمة التي تشعر الفرد بالرابط المشتركة الذي يربطه بأرضه وأبناء وطنه. وسيؤدي هذا الشعور إلى صقل توجهاته بحيث تتحول إلى توجهات تهدف إلى خدمة الوطن والمجتمع والتضحيّة من أجله، والمساكرة في إعماره . وهذا سيعجل الفرد أكثر شعوراً بقيمة الجيّاش التي تستنمو مع الأيام والسنين. ومن القيم المهمة للاتساع للوطن التي يجب العمل بها وعدم التناهُ عنها لبراز قيمية الوحدة الوطنية، وتحوّلها لهدف يعمل الجميع على تحقيقها على أرض الواقع والمحافظة على استمرارتها. فالوحدة الوطنية تعد من المسلمات في كل الأوطان والتي من شأنها العمل على تقوية المجتمعات والمحافظة على أمنها ورثائها.

الفصل الرابع

القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني

مقدمة

تعد القضية الفلسطينية من أهم القضايا الدولية المعاصرة وأبرزها، وأكملها تعقيداً وتبايناً، نتيجة الدخال عوامل عديدة، منها ما هو موضوعي، ومنها ما هو محلي ودولي، وما جعل القضية الفلسطينية منذ نشأتها في غاية التعقيد هو المشروع الصهيوني الذي لم يستهدف فلسطين وحسب؛ بل استهدف الأرض العربية تاريخياً وهوية ومقدسات، وزاد على ذلك كله ما يملكه العرب من ثروات وخيرات، وفي مقدمتها المياه والأنفط، وترجع خطورة هذا المشروع إلى كونه ترافق وتوافق مع المشروع الأوروبي الغربي الاستعماري في مطلع القرن الماضي ومحظاته بتقسيم الوطن العربي وحرمانه من عوامل التوحيد؛ لأن في وحدته إفشل المخططات الغربية الاستعمارية والصهيونية جميعها.

يتميز الصراع العربي - الصهيوني عن غيره من الصراعات بأنه يشمل الجوانب الاستراتيجية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية المختلفة وغيرها التي رافقها سعي حبيب لفرض الإيديولوجية الصهيونية المستترة بالأساطير والمزاعم الدينية المبنية على التفسير المحرف والاحتلال وقائع دينية من التآمود وغيرها من التفسيرات الدينية المحرفة التي مرجحها قادة المشروع الصهيوني مع العقيدة الإيديولوجية العنصرية لهذا المشروع ومقولاتها الرئيسية.

أولاً - نشأة الصهيونية وتطورها:

قامت الحركة الصهيونية السياسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على أساس عنصري؛ مقتضاه أن اليهود يشكلون عنصراً متدينّاً بحسبه وثقافته ونادره؛ وبالتالي فهم يكتونون شعراً له الحق في تكوين دولة، وتتجدد الصهيونية أن الحل الوحيد للمشكلة اليهودية هو خلق دولة يهودية وإضفاء الصفة القومية عليها. وقد استعمل الصهاينة في بحثهم عن مساندة اليهود فكرة العودة إلى أرض الميعاد (فلسطين) لمنع الصهيونية شحنة عاطفية؛ بغية جعلها مقبولة من اليهود جميعاً.

١- المبادرات الأولى:

نشأت الحركة الصهيونية كفكرة في بدايات القرن السابع عشر في الكنيسة الأنجلיקانية البروتستانتية في إنكلترا في ظل نهوض الأنظمة الاقتصادية البرجوازية والرأسمالية. ثم تبلورت مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في الوقت الذي كان العالم يشهد بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص تنافساً استعمارياً من أجل السيطرة عليه والتحكم بمقدراته. ويشكل عام كان نشوء الحركة الصهيونية على مراحل، وقد اتخذ أشكالاً وأظاهر رئيسة عدّة، وهي بالترتيب:

- يعود مصطلح الصهيونية بدلها السياسي الحديث إلى سنتينيات القرن التاسع عشر، فقد استعملها للمرة الأولى المفكر والكاتب اليهودي النمساوي الأصل ثنان بيرون والذى يعد من أهم رواد الحركة الصهيونية في مقالة له بعنوان "التحرر الثاني"
- يعود مصطلح الصهيونية بدلها السياسي الحديث إلى سنتينيات القرن التاسع عشر الميلادي، التي نشرت عام ١٨٦٧م.

ب - ظهور الصهيونية كحركة سياسية على شكل أفكار وخطابات ومقابلات وحشد الرأي العام وكتب الشعاع، وإثبات الوجود في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، على بدء مجموعة من الاجتماعات اليهود الصهاينة، ومنهم: موشي هسن، وثيودور هيرزل مؤسس الحركة الصهيونية بشكلها المعروف، وقام هؤلاء بعقد عدد من المؤتمرات والجمعيات المدعومة والتوريج الصهيونية، ومنها: منظمة أحباء صهيون في العام ١٨٨٢م، وحركة الإصلاح اليهودي التي أُسست عام ١٨٨٤م وغيرهما.

ج - كتاب ثيودور هيرزل الذي أطلق عليه اسم "الدولة اليهودية" سنة ١٨٩٦م، رغم فيه أدق تفاصيل الوطن القومي كالعلم والشيد الوطني، كما شرح فيه الأساليب والطرق العلمية من أجل نجاح هدف الحركة الصهيونية الرئيس وتحقيقه.

● الأدلة التاريخية:

- مؤتمر بال في سويسرا سنة ١٨٩٧ وهو الذي أُعلن فيه رسميًا قيام الحركة الصهيونية على يد ثيودور هيرتز.

- أنّ فلسطين هي المهد الأول للعربانيين والموطن الأصلي لليهود.

هـ - وعد بلفور سنة ١٩١٧ الذي جاء في ظل ضعف الدولة العثمانية وإنها من قبل وزير خارجية بريطانيا آثر جيمس بلفور في رسالة بعث بها إلى اللورد لوينس والتر دي روتشيلد والتي أكد فيها مباركة الحكومة البريطانية وتأيدها على إنشاء وطن قومي لليهود الصهيونية على أرض فلسطين.

منذ المحظات الأولى لدخول الكيان الصهيوني الغاصب إلى أرض الوطن العربي أدء المفكرون الصهيونية بأنهم أقلية وفادة وحدوية التواجد في هذه الأرض التي هي مهد الحضارات الإنسانية وأقدمها؛ لذا عملا على الاستمرار بإطلاق الادعاءات والأكاذيب الدينية والتاريخية التي ليس لها أي أساس من الصحة، لتسويف وجودهم، وكنتيجة يؤذن لهم الاستمرارية والبقاء؛ لأن تعميم تلك الادعاءات بالمنظور الاستراتيجي هو الحال أو الوضع الذي يستتر فيه العلاقات والإمكانات العادلة والبشرية كلها؛ لخدمة فرض البقاء والسيطرة على مقدرات الشخص وإراداته بالقوة، ومن الجدير بالذكر أن هذا التوجّه لغرض وجودهم في الأرض العربية الفلسطينية هو نتاج الفكر اليهودية صهيونية في فلسطين ونעםهم بتوفير العناصر الكاملة لتوسيع قوميتهم، والصهيونية كما توکد الوثائق التاريخية ليس لهم أية صلة يسرائيل ولا باليهود؛ إنما هم عبارة عن قبائل بريئة همجية من أصل تركي - قوقازي وهذه القبائل التي سكنت المنطقة المستتبدة بين بحري قردين والأسود، اعتقدت الدين اليهودي في القرن الثامن الميلادي وبالتالي ديد عام ١٢٤ م لأسباب سياسية وحضارية، ويطلق على هؤلاء اليهود "الآخر".

لقد نشأت الحركة الصهيونية، وترعرعت وسط الدعوات القومية في القارة الأوروبيية منذ القرن السابع عشر، فثارت بها وبأهدافها ومنطاقتها، وحاولت محكّمتها من خلال إيجاد المقومات اللاحقة لها، والربط بين الدين اليهودي والأرض الموعودة في فلسطين والشعب اليهودي وهي بدعة لا تذكر على أية مسوغات وعوامل كغيرها من الحركات القومية التي ظهرت في أوروبا أو حاليها، وذلك للأسباب الآتية:

- فكرة أن الصهيونية هم شعب الله المستشار.
- فكرة المسيح المنتظر.

١) شهدت فلسطين كغيرها من أجزاء الوطن العربي حضارات متعددة، واستقبلت هجرات بشرية متلاحقة، وغابت فلسطين جزءاً من الوطن العربي لفترة وتأريخاً وثقافة ومحضراً وانتفاء من دون أي انقطاع حتى قيام الكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين في منتصف القرن الماضي.

٢) إن اليهود الذين ينتشرون في ماطر مختلفة من العالم لا يشكلون أمّة، وإنفتادون إلى المقومات الالزامية لإثبات ذلك، وتسقط ادعاءاتهم أمام الحقائق الآتية:

- إن اليهود الذين عاشوا فترة من الزمن في فلسطين قد اختلطوا بغيرهم من الشعوب التي سكنت المنطقة؛ فضلاً عن ذلك تعرضوا كما تعرّض غيرهم من معارضي السلطة المنشأت البالي الذي استغرق قرابة مئة وخمسين سنة، ثم تفرقوا وتشتتوا في مطاطق مختلفة من العالم، وتمازجوا مع الشعوب والأقوام التي سكروا فيها ببيتها.
- دلت المكتشفات الأثرية الحديثة على أن اليهود يخلفوا أيّ أثر حضاري بدل على وجودهم، وأكملت تلك المكتشفات أنّ فلسطين كانت عبر التاريخ القديم مووضع استقطاب بين المصريين القدماء والأشوريين والبابليين والكلعانيين.
- إن القسم الأعظم من يهود اليوم لا علاقة لهم بتاريخياً أو عرقياً أو حضارياً باليهود الذين عاشوا فترة من الزمن في فلسطين؛ بل هم شعب آخر ينتمي إلى عرق آخر وحضاراً ومنطقة جغرافية أخرى.

استمررت جهود الصهاينة وحلفائهم من الإمبرياليين المستعمرين في الشرق والغرب ووسائل شتى المشروق منها أو الممنوع إلى أن تتمكنوا من تحقيق توسيعية بريطانية، وتم اغتصاب أرض فلسطين نتيجة الوعد الذي أصدره وزير خارجية إنجلترا آنذاك آرثر بلفور في الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧، وتم تنفيذ الوعد بزعامة بريطانية خلال فترة انتدابها على فلسطين إلى أن أكمل بناء الهدف، وأعلن عن قيام الكيان الصهيوني سنة ١٩٤٨ بعد تهجير سكان الأرض الأصليين ومحاولات إبادتهم التي ما زالت مستمرة إلى اليوم.

٢- صمود الحركة الصهيونية: أهدافها وأهم مؤتمر لها

الحركة الصهيونية: هي حركة استعمارية عنصرية عدوانية توسيعية، تستند إلى مزيج من المزاعم السيسية والتاريخية والعرقية والدينية؛ بهدف تحويل الدين اليهودي إلى رابطة سياسية دينية للعمل على تجميع اليهود المنشرين في العالم، ومن ثم الرابط بينهم وبين إنشاء الوطن القومي على "أرض المعاد" من أجل توسيع سيطرتها على فلسطين ودفع الصهاينة للهجرة إليها لتحقيق مخططاتها الاستيطانية التوسيعية في فلسطين والوطن العربي بالتنسيق والتعاون مع الدول الاستعمارية الكبرى.

نبتت الحركة الصهيونية مجرد أفكارٍ منفردة، ودعوات مختلفةٌ عَبْر عنها بعض المتعصبين من اليهود الصهاينة في دول مختلفة إلى أن تمكن الصحافي اليهودي الصهيوني نساوي الأصل "ثيرودور هيرتزل" من عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة "بال" بسويسرا بين ٢٩ - ٣١ آب عام ١٨٩٧، وحضر هذا المؤتمر / ١٩٧ / مندوباً يمثلون جمعياتٍ وهيئاتٍ صهيونية من دول مختلفة في العالم.

نُشِّج عن هذا المؤتمر تشكيل "المنظمة الصهيونية العالمية" كمؤسسة وآداً؛ لتحقيق أهداف الصهيونية. وحدد البرنامج الصادر أهداف الصهيونية في إقامة وطن الصهاينة في فلسطين يضمنه القانون العام، كما حدد الوسائل الملائمة لتحقيق هذه الأهداف بالآتي:

أ - العمل على استعمار فلسطين بالعمال الزراعيين والصناعيين اليهود الصهاينة وفق أنسس مناسبة.

ب - تنظيم اليهود الصهاينة في أنحاء العالم جميعاً، وربطهم بمنظمات محلية ودولية تسلام مع القانون المتبعة في كل بلد.

ج - تقوية المشاعر اليهودية والوعي القومي اليهودي وتغذيتها.

د- اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الدولية الضرورية لتحقيق هدف الصهيونية.

البريطانية في إنشاء وطن قوي لصهاينة في فلسطين، وأنها ستبذل قصارى جهودها لتحقيق هذه الغاية.

لقد تبنت إنجلترا منذ بداية القرن العشرين سياسة إيجاد كيان صهيوني سياسي

انعقد المؤتمر الصهيوني السادس في آب عام ١٩٠٥ بعد وفاة هيرتزل، وقد دلل هذا المؤتمر على زيادة ملحوظة في قوة الصهاينة العاملين عدماً أسطط مشروع أوغندة نهائياً، وأكَّد وجود إقامة الدولة الصهيونية في فلسطين، وإعادة النظر في مشروع الهجرة اليهودية لتأخذ طابعاًً أوسع. كما تقرر في المؤتمر إنشاء الصندوق التاسسي اليهودي وإنشاء دائرة خاصة لشؤون فلسطين تتبع الجنة التنفيذية للمؤتمر الصهيوني، وتأسيس مكتب صهيوني في يافا باسم /مكتب فلسطين/ وعَدَ اللغة العبرية

لغة رسمية للحركة الصهيونية.

شكل هذان المؤتمران خطوة مهمة على طريق الانتقال بالشاطئ الصهيوني من

العمل الغافوري المنشئ إلى العمل المنظم الشامل وفق أهداف محددة، ووسائل وأضجهة.

وبدأت الحركة الصهيونية بعد ذلك نشاطها العملي في المجالات السياسية والاقتصادية؛ لتأمين المتركتزات الازمة لتحقيق أهدافها في إقامة الوطن القومي للبيهود

ثانيةً- الدور البريطاني في إقامة "الوطن القومي للميهود" في فلسطين: أدرت السياسة البريطانية دوراً كبيراً في إنشاء الوطن القومي للبيهود؛ بدءاً من سيطرة القوات البريطانية على فلسطين في أثناء الحرب العالمية الأولى؛ مروراً بعده بغيره، وانتهاء بالانتداب الذي هيأ الظروف الملائمة لقيام الكيان الصهيوني فيما بعد على أرض فلسطين.

١- وعد بلفور (٢ تشرين الثاني ١٩١٧):

وعد بلفور هو تسمية أطلقت على الرسالة التي أرسلها آثر جيمس بلفور (وزير خارجية بريطانيا آنذاك) إلى اللورد لوينيل روتشيلد يشير فيها إلى تأييد الحكومة

سرى العرار في كتابه "الحقيقة حول معاهدات الصلح" بعوامل عدته، منها ما يفيد بأنه ياشنفافات علمية في أثناء الحرب العالمية الأولى .
٢- رأى فيه مصادر صهيونية مكانة الباحث حايم وايزمان لخدمته بريطانيا
٣- أما لويد جورج رئيس الحكومة البريطانية الذي أصدرت حكومته الوعد، فقد سوَّغ العرار في كتابه "الحقيقة حول معاهدات الصلح" بعوامل عدته، منها ما يفيد بأنه كان هناك سباق مع ألمانيا حول كسب الصهاينة إلى جانبهم.
٤- ورأى بعض الصحف البريطانية حينها في وعد بلفور إيجاد لقاعدة صهيونية في فلسطين لحمايةمصالح بريطانيا في المنطقة؛ فضلاً عن مدّ تغذتها الإمبراطوري إلى هناك وبالتالي يمكن القول إن هذه الأسباب كلها مجتمعة كانت وراء إصدار الوعد الذي ترك له مساحة واضحة في اتفاقيات سايكس - بيكو؛ مما يدل على اتفاق الدول الاستعمارية على منح الصهيونية وطنًا قومياً في فلسطين.

فالوعد كان حاضراً في مؤتمر سان ريمو (١٩٢٠) الذي منح فيه الحفاء بريطانيا حق الانتداب على فلسطين، وكان حاضراً في عصبة الأمم التي صادقت في تموز ١٩٢٢ على صك إقرار الانتداب البريطاني، فالصلك كان يتضمن في مقدمته نص تصريح وعد بلفور مع توقيض بريطانيا بتنفيذ الوعد.

كما كان الوعد حاضراً في دستور فلسطين الذي أصدرته بريطانيا بعد أسبوعين من قرار اثنانها على فلسطين، حيث صدرت مقدمة نص تصرح وعده بالغور أيضاً. أعطى هذا كله الوعد قيمة قانونية دولية بغض النظر عن صحتها، وأصبح مرجعاً فاعلاً للاعتراضات اليهودية والصهيونية لكل ما يعتقدون أنه يخالف نص هذا الوعد أو تفسيراته.

٢- دور الانتداب البريطاني في إيجاد المركبات الأساسية "الوطن القومي لليهود":

عملت الحركة الصهيونية على استغلال الانتداب البريطاني على فلسطين لتأمين المركبات اللازمة لإقامة الوطن القومي اليهودي الذي يشمل السكان والأراضي والاقتصاد والمؤسسات الإدارية والبنية العسكرية. وكانت مهمة الانتداب البريطاني، التسقّف مع الحركة الصهيونية بما يؤدي في النهاية إلى تذويب الوجود الفلسطيني، وتنمية الوجود الاستيطاني الصهيوني؛ تمهيداً لإقامة "الدولة" اليهودية، وتجسد ذلك من خلال التغييرات الجذرية التي حققتها الحركة الصهيونية في ظل الانتداب البريطاني في المجالات الآتية:

أ- السكان: بدأت الحركة الصهيونية العمل الواسع على إيجاد نسبة عالية من السكان اليهود في فلسطين تكون كافية لتسوية فكرة الوطن القومي نظرياً، وتشكل عملاً في تحجيم الفكرة عملياً. لذلك عملت وبالتنسيق مع بريطانيا على توسيع دائرة الهجرة إلى فلسطين، وتأمين المتطلبات المادية الازمة للسكان المهاجرين وتأمين فرص عمل لهم، ومواجهة المحاولات العربية والفلسطينية الرافضة والمقاومة للهجرة اليهودية.

ب- الأراضي: تزفت عملية اتساع الهجرة اليهودية إلى فلسطين مع عمليات واسعة ومنظمة السيطرة على الأرضي العربية لاسكان المهاجرين وتأمين فرص عمل لهم. إن عملية السيطرة على الأرضي جاءت نتيجة استخدام السلطات البريطانية

والحركة الصهيونية مظاهر الضغط والإرهاب ضد السكان العرب، ورافق ذلك كله إجراءات إدارية مساعدة، وعرض مالية مجرية.

ج- المؤسسات الصهيونية: بدأت الحركة الصهيونية بالتعاون والتنسيق مع السلطات البريطانية لإيجاد المؤسسات الصهيونية المختلفة التي تشكل عاملاً مساعداً في قيام الدولة اليهودية المترقبة.

د- الاقتصاد: عملت الحركة الصهيونية على إيجاد قاعدة اقتصادية واسعة وممتددة المظاهر في فلسطين؛ لتشكل الأساس والقاعدة الاقتصادية للدولة اليهودية. وبمعرفة سلطات الانتداب البريطاني ودعمها استطاعت الحركة الصهيونية السيطرة على الموارد الاقتصادية الأساسية في فلسطين. فكانت السيطرة الاقتصادية شاملة مساعداً لتوسيع عملية الاستيطان اليهودي والضغط على المواطنين العرب الفلسطينيين.

هـ - القوة العسكرية: قدمت بريطانيا المتطلبات الازمة من جراء وأسلحة ومساعدات مادية من أجل بناء قوة عسكرية صهيونية كبيرة لتنفيذ المخططات الصهيونية في السيطرة على فلسطين. كما أصدرت السلطات البريطانية بالتنسيق مع الحركة الصهيونية قوانين عدة تستهدف تضييق الخناق على العرب، وإعطاء غطاء قانوني لتصرف السلطات المنتدية والحركة الصهيونية ضد المقاومة العربية.

ثـ- العلاقة العضوية بين الحركة الصهيونية والدول الاستعمارية: عندما ظهرت الحركة الصهيونية، وبأثر تعلم من قبل القارة الأوروبية، ولم يكن آنذاك استعمار فلسطين كانت تمارس نشاطها في فلسطين التي كان حوالي ٦٠% من اليهود الصهيونية أي وجود مادي أو بشري في فلسطين، وكانوا يملكون ٥٩% من مجموع الأراضي، سكانها هم من العرب الفلسطينيين، وكانوا يملكون

وعاشروا في فلسطين على امتداد المراحل التاريخية السابعة، وشكلوا جزءاً من الأمة العربية.

العروبة.

أ- كتاهما ولية الأنظمة الرأسمالية الاستعمارية باطماعها الكبيرة في الوطن العربي.

لذا أخذت تبحث عن قوة استعمارية توفر تقديم الدعم والمساعدة لها مقابل خدمات محددة تقدمها هي في إطار تحقيق مصالح الدول الاستعمارية خاصة وأن دخول الحركة الصهيونية حيز التنفيذ العملي لحق الوطن القومي ترافق مع اتساع السيطرة الاستعمارية في العالم، وأزيد التنافس الاستعماري للسيطرة على الوطن العربي.

ج- ترى كلتاهم في الأخرى السند القوي والعامل المساعد الذي يؤمن الوجود والاستمرارية والمصالح وتنفيذ المخططات المختلفة.

على هذه القاعدة قام الارتباط وتبادل المصالح بين الحركة الصهيونية والدول الاستعمارية الذي تجلى على الشكل الآتي:

- ١- وجدت الدول الاستعمارية في المشروع الصهيوني الاستيطاني وسبلًة مناسبة لترسيخ نفوذها وتحقيق مخططاتها، وبدلاً استراتيجياً لوجودها الدائم وال مباشر في الوطن العربي، وفي كامل الشرق الأوسط.
- ٢- رأت فيه الحاجز البشري الغريب الذي يتحقق عملية الفصل الدائم والمستمرة بين شرق الوطن العربي وغربه، والعامل القادر على إنهاء عصر القاء المستمر عبر التاريخ، والماضي الدائم والمستمر لأي فعل وحدوي محتمل القيام في آية لحظة.

٣- عدته جسراً يسهل عملية العبور إلى المنطقة عند الازoom لاحتواء مظاهر التغير وإنفاء مركباتها الأساسية وتطورتها والتحكم في مسارها وتجويفها لمصالحة الدول الاستعمارية ولخدمة مخططاتها.

٤- بينما وجدت الحركة الصهيونية في الدول الاستعمارية ومحظطاتها الواسعة في الوطن العربي كثيرة أساسية وعوامل مساعد على تنفيذ أهدافها، ودعا بمظاهر العون اللازم لها، وتأمين متطلبات الوجود والسيطرة، والتتوسع مادياً ويشرياً وسياسياً وعسكرياً.

وبناءً تحددت مظاهر الارتباط العضوي والمصالح المتباينة بين الدول الاستعمارية والحركة الصهيونية على النحو الآتي:

٩- استطاعت الحركة الصهيونية إيهاد القاعدة الاستعمارية الداعمة والمساندة لها في تنفيذ مخططاتها أوروبيةً وأمريكيةً.

١٠- وجدت الدول الاستعمارية في الكيان الصهيوني القاعدة الأساسية التي استطاعت من خلاله إضعاف الأمة العربية والحقوق المزاعم بها.

رابعاً- المقاومة العربية - الفلسطينية للمخططات الصهيونية والاستعمارية:

١- قبل وعد بالغور:

عندما بدأت الحركة الصهيونية تنفيذ مخططاتها في فلسطين في نهاية القرن التاسع عشر كان الوطن العربي آنذاك يخضع اسمياً للسيطرة العثمانية، وكانت الدول الأوروبية قد بسطت سيطرتها على بعض أجزائه، وتشعر لاستكمال سيطرتها على القسم الآخر. واستغلت الصهيونية ضعف الدولة العثمانية ومساندة الدول الاستعمارية آنذاك، وبدأت العمل على توجيه المهاجرين اليهود إلى فلسطين. ومع توسيع المخططات الصهيونية - الاستعمارية تجاه فلسطين؛ بهدف إقامة الدولة اليهودية بتأثر المقاومة العربية والفلسطينية ضد هذه المخططات، وانتسمت هذه المقاومة بالسمات الآتية:

أ- بعد القومي العربي الملتزم؛ لأن فلسطين جزء من الوطن العربي، وشعبها جزء من الشعب العربي.

ب- تعدد مظاهر المقاومة: اتخذت المقاومة طابعاً مركباً ضد المخططات الصهيونية والدول الداعمة لها، ضد الدول الاستعمارية التي سقطت على الوطن العربي.

وقاد المقاومة في هذه المرحلة العديد من المثقفين العرب، أمثال: محمد رشيد رضا ونجيب عازوري، وأيضاً العديد من الجمعيات التي ظهرت في القدس وبافا وجيفا

والقاهرة وبيروت، وكانت بعض الصحف العربية منها المهالاء المقاومين مثل صحيفة الكرمل عام ١٩٠٨.

وتذكرت المقاومة آنذاك ضد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وضرورة العمل على إيقاف بيع الأرضي، وإيقاف المخططات الاستيطانية الصهيونية، وإيقاف الدعم الاستعماري للحركة الصهيونية.

٢- مقاومة وعد بالغور بعد صدور وسياسة الإنذار:

أدى الإعلان عن وعد بالغور، واحتلال بريطانيا لفلسطين، وتساع المخططات العملية الهدفة لتنفيذ المشروع الصهيوني إلى مضاعفة نضال الشعب العربي والشعب الفلسطيني، وذلك نتيجة العوامل الآتية:

أ- وجد الشعب العربي في فلسطين نفسه إزاء السلطة الاستعمارية البريطانية وأنهى المقاومة المدعومة من هذه السلطات.

ب- بدأ يتوسط آنذاك للأمة العربية والشعب العربي في فلسطين تكامل المنظمات الاستعمارية والصهيونية الهدافة إلى تحرير الوطن العربي وإضعافه؛ تمهدًا لتنفيذ المشروع الصهيوني في فلسطين.

واحتاجاً على وعد بالغور عمت المظاهر والاضطرابات في فلسطين والعديد من الدول العربية، واستمرت خلال عام ١٩١٨ وشهدت هذه الفترة انعقاد مؤتمر عربي - فلسطيني. أكد هذا المؤتمر أن فلسطين جزء لا يتجزأ من سوريا، كما أكد مبدأ الاستقلال والوحدة العربية، وأطلق هذا المؤتمر على فلسطين اسم "سورية الجوية".

٣-لجنة كيغ - كولان:

مع انساع نضال الشعب العربي في فلسطين وخارجها، واستمرار رفض بريطانيا والحركة الصهيونية للمطالب العربية تم إرسال اللجنة الأمريكية إلى فلسطين عرفت باسم

ورداً على ذلك شكلت الثورة الجية قوية للإشراف على المواجهة وحددت مطالبها بناءً على تطبيق الثورة بإعلان حالة الطوارئ العامة ومنع التجول.

أ— منع الهجرة اليهودية معاً باتاً.

— منع انتقام، المحافظة على العدالة والمساواة:

جـ - إقامة حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نوابي.

د - المطالبة باستقلال فلسطين في إطار الوحدة العربية.

— رفض دفع الضرائب للسلطات البريطانية.

والعراق وسوريا والأردن بنعامة فوزي التقاوقي، وسعید العاصم، ومحمد الشمر.

حيث بريطانيا إلى إخماد الثورة بالوسائل الآتية:

— استخدام القوة العسكرية البريطانية مع قوة المنظمات الصهيونية، وسقوط

خالد الموجهة حويي ألقى شهيداً.

(٢) = انتجواه اي وساطه بعض الديون المعربيه لا يقتضي المدورة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اتفاق المحبة، وانتقال الأرض، وأنباء الانتداب البريطاني، وقيام حكومة مستقلة

أكملت الجبهة قومية القضية الفلسطينية.

وأقررت الجنة الملكية البريطانية في تصريحاتها التي قدمتها في السابع من تموز

عام ١٩٣٧ إنتهاء الانتداب البريطاني، وتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية.

وادي دينس أكي رود فعل سرقة و盜竊 واسعة صدر بوصيات التجهيز البرق تيه

رسالة مختصرة لـ **الخطاب**، منها فصل **سلام** **الخطاب**، ونحو بعض

قاده الثورة إلى حارق فلسطين، وإصدار قوانين تفرض عقوبة الموت على جيأة السلاسل والذئبنة، وتنفيذ حكم الإعدام في العديد من المواطنين العرب المشاركون بالثورة، ونسف البيروت وهدمها وفرض الغرامات المالية، والاعتقال التعسفي، وفرض منع التحول على، مناطق واسعة. أدت هذه الثورة إلى، استشهاد حوالي، خمسة آلاف مواطن عرب،

٦٢٥ - آنچه از

خامساً - تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ :

استغلت الحركة الصهيونية الحرب العالمية الثانية لمواصلة تفكيك خططها في

فلسطين با مستخدمه الوسائل السياسية والمادية والعسكرية.

النقطة العسكرية الصهيونية من بريطانيا في عام ١٩٤٠ على موافقتها لتشكيل فلسطين ومخططات الولايات المتحدة الأمريكية بالريل بين مخططات الحركة الصهيونية في الوطن العربي، ولتنشئ هذه العلاقة تم تشكيل "المجلس الأمريكي اليهودي" في عام ١٩٤١ . وفي عام ١٩٤٩ عقد مؤتمر صحفي في نيويورك في فندق "بلاسبرور" صدرت عنه وثيقة عرفت باسم "وثيقة بلاسبرور" تضمنت:

١. استمرار الهجرة اليهودية والعمل على إقامة الدولة اليهودية، وضرورة الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق ذلك . وهكذا اضمنت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل علني إلى بريطانيا والدول الأوروبية الأخرى في تبني المخططات الصهيونية في فلسطين وأعمل على تنفيذها.
٢. مطالبة الحركة الصهيونية الولايات المتحدة الأمريكية بتزويدها بكيميات كبيرة من السلاح وبناء مصنع الأسلحة في فلسطين، والمساعدة في تحديد المطلوبين من

٣. تقديم مذكرة رسمية إلى بريطانيا في ٢٢ أيلار عام ١٩٤٥ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تضمنت إقامة الوطن القوبي اليهودي في فلسطين والسعاد باستمرار الهجرة اليهودية.

العلمية الثانية تضمنت إقامة الوطن القوبي اليهودي في تشنرين الثاني عام ١٩٤٥ إلى إرسال أمريك وبريطانيا لجنة خاصة مشتركة في تشنرين الثاني عام ١٩٤٥ إلى فلسطين لتقديم دراسة مفصلة حول القضية الفلسطينية. زارت اللجنة فلسطين في كانون الثاني عام ١٩٤٦ ونشرت تقريرها في نيسان من العام نفسه، تضمن النقاط الآتية:

- فلسطين دفعهم إلى ترك المناطق التي يسكنون فيها، وندوا آنذاك محجزة دير ياسين في نيسان عام ١٩٤٨، وهاجمو العديد من القرى العربية. وبحلول موعد الانسحاب البريطاني كان حوالي /٠٤٠ ألف عربي فلسطيني قد طردوا من بيتهم.
- عدم تقديم فلسطين وإيقاعها تحت الانتداب.
- السماح باستمرار الهجرة اليهودية.
- سُن القوانين التي تسمح بملكية الأرض على أساس حرية البيع والشراء.
- السماح باستمرار الأرضية على أساس حرية البيع والشراء.
- بدأ الحركة الصهيونية القيام بعمليات إرهابية واسعة داخل فلسطين استهدفت نشر الخوف والرعب بين السكان الفلسطينيين العرب ودفعهم لترك الأراضي والتّأجير.
- وفي ١٤ أيلار ١٩٤٨ وكلّ بضع ساعات من بدء الانسحاب البريطاني تم الإعلان رسميًا عن قيام إسرائيل. وفي اليوم التالي بدأت القوات البريطانية بالانسحاب، ولم تستطع الجيوش العربية التي دخلت إلى فلسطين آنذاك خلال حرب الإنقاذ أن تحتفق أية نتائج ملموسة؛ وذلك للأسباب الآتية:
 - قلة عدد القوات العربية وضعف تسليحها، وانعدام التعاون والتّنسق فيما بينها.
 - الدور السلبي للأنظمة العربية – القائلة آنذاك – في هذه الحرب، ووقوعها تحت الضغط والسيطرة الخارجية.
- وفي الصيف الأول من عام ١٩٤٩ تم توقيع اتفاقيات الهدنة بين "إسرائيل" والدول العربية، وفي ١٢ أيلار من العام نفسه تم قول "إسرائيل" عضواً في الأمم المتحدة نتيجة ضغط الدول الكبرى. وقامت "إسرائيل" على مساحة قدرها ٧٧,٤٪ من مجموع مساحة فلسطين، وطردت منها حوالي /٨٠ ألف نسمة من الشعب العربي الفلسطيني، وتحولوا إلى لاجئين.
- بريطانيا تقوم بتسليم الموقع التي تتركها للNBCات الصهيونية، بينما كانت تمارس

القوات البريطانية رقابة عسكرية صارمة في المناطق العربية لاضعافها وتسهيل سيطرة العصابات الصهيونية عليها.

وبناءً على ذلك يمكّن خبرات عسكرية من إنشاء العالم المختلفة ، وترسلهم إلى فلسطين لدعيم العصابات الصهيونية.

تبني ذلك بهذه عملية لإرهاب صهيونية منظمة ضدّ السكان العرب الفلسطينيين؛ بهدف دفعهم إلى ترك المناطق التي يسكنون فيها، وندوا آنذاك محجزة دير ياسين في نيسان عام ١٩٤٨، وهاجمو العديد من القرى العربية. وبحلول موعد الانسحاب البريطاني كان حوالي /٠٤٠ ألف عربي فلسطيني قد طردوا من بيتهم.

وفي ١٤ أيلار ١٩٤٨ وكلّ بضع ساعات من بدء الانسحاب البريطاني تم الإعلان رسميًا عن قيام إسرائيل. وفي اليوم التالي بدأت القوات البريطانية بالانسحاب، ولم تستطع الجيوش العربية التي دخلت إلى فلسطين آنذاك خلال حرب الإنقاذ أن تحتفق أية نتائج ملموسة؛ وذلك للأسباب الآتية:

• قلة عدد القوات العربية وضعف تسليحها، وانعدام التعاون والتّنسق فيما بينها.

• الدور السلبي للأنظمة العربية – القائلة آنذاك – في هذه الحرب، ووقوعها تحت الضغط والسيطرة الخارجية.

• وقوف الدول الكبرى إلى جانب "إسرائيل" ، وتقدّم مساعدات واسعة ومحفّظة عسكريّة ومالية وسياسيّة لها.

وفي الصيف الأول من عام ١٩٤٩ تم توقيع اتفاقيات الهدنة بين "إسرائيل" والدول العربية، وفي ١٢ أيلار من العام نفسه تم قول "إسرائيل" عضواً في الأمم المتحدة نتيجة ضغط الدول الكبرى. وقامت "إسرائيل" على مساحة قدرها ٧٧,٤٪ من مجموع مساحة فلسطين، وطردت منها حوالي /٨٠ ألف نسمة من الشعب العربي الفلسطيني، وتحولوا إلى لاجئين.

مقدمة:

بعد التغيير في السياسة الدولية ظاهرة تاريخية أصلية تؤدي القوة العسكرية والاقتصادية والطبيعية دوراً مهماً في تحديد طبيعة هذا التغيير ودرجته، فالنفايات التي تحدث بين الدول وبداخلها تؤثر في النظام الدولي من حيث الطبيعة والبنية، فعلى سبيل المثال تبين نسب النمو بين الدول يعود إلى إعادة توزيع القوى في النظام الدولي، غالباً ما يعود إلى تغير في بنية هذا النظام، وهذا يسمى تأثير قانون النمو غير المتوازن للدول.

وعليه يمكن القول: إن المتغيرات الدولية هي التحولات التي يمكن أن تؤثر في موازين القوى في النظام الدولي، وتحدد أسلوب السلطة والتفكير وأساليبها وأساليب الحياة بالنسبة للفاعلين الدوليين، وهنا تقصد بالفاعلين الدوليين الدول والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية وخاصة الدول الكبرى، مثل: الولايات المتحدة، وروسيا الاتحادية، والاتحاد الأوروبي، والصين، واليابان، في طيعة الدول الفاعلة في النظام الدولي.

فقد كانت الدول الأوروبية الأكبر تأثيراً في النظام الدولي حتى بداية الحرب العالمية الثانية، وهي القائد لهذا النظام. وسياساتها حددت طبيعة العلاقات الدولية، لكنها بعد أن أشعلت الحربين العالميتين في النصف الأول من القرن العشرين تراجعت دورها، وحلت محلها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي.

المتغيرات الدولية الراهنة

الفصل الخامس

بعد التغيير في السياسة الدولية ظاهرة تاريخية أصلية تؤدي القوة العسكرية والاقتصادية والطبيعية دوراً مهماً في تحديد طبيعة هذا التغيير ودرجته، فالنفايات التي تحدث بين الدول وبداخلها تؤثر في النظام الدولي من حيث الطبيعة والبنية، فعلى سبيل المثال تبين نسب النمو بين الدول يعود إلى إعادة توزيع القوى في النظام الدولي، غالباً ما يعود إلى تغير في بنية هذا النظام، وهذا يسمى تأثير قانون النمو غير المتوازن للدول.

وقد ارتبطت العلاقات الدولية في صورة الحرب الباردة ، وهي حالة من الصراع والتناقض بين المعسكرين، من أهم خصائصها^(١) :

- ١ - توازن الرعب النووي أدى إلى عدم حدوث حرب مباشرة بين المعسكرين.
- ٢ - حروب عدائية بالوكالة في أنحاء مختلفة من العالم.
- ٣ - صراع إيديولوجي قوي ومطلق.
- ٤ - محاولات كل معسكر احتواء بعض الدول والمناطق لصالحه.
- ٥ - توثر مستمر في العلاقات الدولية.
- ٦ - سباق تسليح مغلظ من عقاله.

أولاً- العلاقات الدولية في الفترة ما بين ١٩٤٥ - ١٩٩١:

وقد اتسعت العلاقات الدولية في هذه المرحلة بالأتي:

- ١ - انتقام العالم إلى موسكين الأول تقدره الولايات المتحدة الأمريكية

والثاني يقوده الاتحاد السوفيتي:

على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي كانتا قد خاضتا الحرب العالمية الثانية معاً ضد ألمانيا وإيطاليا واليابان (دول المحور) إلا أنها أصبحتا القوتين العظميين بعد الحرب الثانية، وانطلق كل منها من ختمية الصراح بين النظمتين الشيوعي والرأسمالي الذي يفرض نفسه على الساحة الدولية بالقوة، ولكن وجود السلاح النووي لدى القوتين حال دون وقوع حرب شاملة مدمرة للأطراف كلها، وبقيت الحرب باردة خلال فترة المواجهة. وبقيت سياسات كل طرف تتصر على إنشاء تحالف عسكري وأحتواء الآخر، ومنعه من توسيع نفوذه إلى مناطق جديدة من العالم^(١).

أ- الأسباب التي أدت إلى انهيار الاتحاد السوفيتي:

كما ذكرنا سابقاً حاولتقوى العظمى إيجاد تحالف عسكري لمواجهة الآخر، فقد أنشأ ذات الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٩ حلف الناتو لمواجهة

(١) ماجد شلود، المغتربان: المؤولة ومسقط، الطبعة الثالثة، دمشق، ٢٠٠٠، ص ٣٤.
(١) بارك تير، عالم مضطرب، ترجمة هيئة الأبحاث الفردية، دمشق، ٢٠١٠، ص ١١٠.

الاتحاد السوفيتي . وبعد سنتين أنشأ الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٥ حلف وارسو لمواجهة المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية حلف بغداد في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي ، وسبب مقاومة سوريا لهذا الحلف المركزي وانتقل مركزه إلى أنقرة وضم تركيا وإيران وباكستان. وأنشأت الولايات المتحدة كذلك حلف جنوب شرق آسيا في مدينة مانيلـا "الفلبين" سنة ١٩٥٤ لكن الحلف المركزي وجنوب شرق آسيا تم حلها، بينما استمر حلف الناتو حتى اليوم .

ـ اندلاع العديد من الحروب بالوكالة في مناطق متعددة حول العالم:

كان من الواضح أن حرباً بين الفلسطينيين ستكون مدمرة لاملاكمها للسلاح الثالث؛ في أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وشبه الجزيرة الكورية. كان من الواضح أن حرباً بين الفلسطينيين ستكون مدمرة لاملاكمها للسلاح النووي؛ ففي تلك لجأ القطبان إلى الحرب بالوكالة في مناطق عديدة من دول العالم شهدت سنوات النصف الثاني للعقد الثامن من القرن العشرين وصول الرئيس ميخائيل غورباتشوف إلى الحكم في الاتحاد السوفيتي حيث شرع بمشروع إصلاحي كبير يهدف إلى إعادة هيكلة النظام السياسي والاقتصادي للاتحاد السوفيتي ، إلا أن هذه الإصلاحات غيرت من قبل قوى سياسية داخل الدولة، ويز صراع سياسي داخل الحزب جاء على أثره الرئيس يورس يلتسم بالسلطة، وأنهار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١.

ـ بـ الأسباب التي أدت إلى انهيار الاتحاد السوفيتي:

ـ العروض بالوكالة: العروض التي خاضتها بعض القوى الإقليمية لبعض حفاظ الصراح الدولي والاتفاق بين المعسكرين.

على الرغم من عدم الاتفاق بين الأكاديميين حول أسباب انهيار الاتحاد السوفيتي إلا أن الأدبيات تشير إلى أسباب سياسية وأسباب تتعلق بالهوية وأخرى اقتصادية.

• الأسباب السياسية:

إن من أهم هذه الأسباب المحمود النظري والفكري الذي أصارب الأحرار المحكم في الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية، وعدم فهم حاجة الإنسان إلى المعاشرة والتنقل والاعتقاد وغيرها من الحريات.. وعلى الرغم من أن البناء الاشتراكي في هذه الدول قد حقق إنجازات تاريخية كبيرة على مستوى المساواة وديمقراطية التعليم والنهضة الاقتصادية والعلمية المدهشة، وتخلص المجتمع من استغلال رأس المال، إلا أن ضعف عمليات التضليل باتجاه الانتقال بالمجتمع والأقتصاد والحريرات الشخصية والعلمية إلى مستوى أكثر عصرية أدى إلى ظهور قلاقل وتذمر في هذه المجتمعات، ناهيئ عن ضغط الغرب الرأسمالي التقافي والاقتصادي ودفع الدول الاشتراكية لشخصيّة قسم مهم من وارتها لسباق التسلح.. في هذه الأحوال طرح غورباتشوف (الأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي) برنامجه للإصلاح وإعادة البناء (البيروستوريكا) والشفافية والعلنية، لكن عملية الإصلاح خرجت من يد الحزب الحاكم وظهرت نخب سياسية مدعومة من الغرب تزيد إنهاء النظام الاشتراكي (١).

إن طبيعة النظم السياسية في الاتحاد السوفيتي التي رأى فيها العديد من الخبراء أنها لا تتوافق والطبيعة الإنسانية التي تسعى إلى الحرية، وخاصة بعد أن بدأت تظهر ملامح الأزمة السياسية داخل هذا النظام؛ نتيجة لمشروع الإصلاح الذي طرحته الرئيس غورباتشوف بعد استسلامه السلطة عام ١٩٨٥؛ إذ بزرت تبارات عديدة داخل المجتمع السوفيتي بشكل عام والقيادة السياسية بشكل خاص ذات وجهات نظر

متختلفة حول ضرورة الإصلاح وألياته. هذا الجدل أدى إلى احتدام الصراع في دائرة صنع القرار في الحزب الشيوعي السوفيتي والذي انتهى إلى زلوج نفوذ الرئيس غورباتشوف ووصول نخب سياسية جديدة، فضلاً عما سبق يمكن ذكر بعض الأسباب من أسمها (٢):

- السياسات التي اتبعتها الاتحاد السوفيتي في دعم الكثير من الدول والتي شكلت أعباءً سياسية واقتصادية عليه.
 - حرب أفغانستان عام ١٩٧٩ وما خلفته من تداعيات على المستويات كافة.
 - تركيبة الاتحاد السوفيتي القائمة على ضم جمهوريات ذات أعراف وثقافات مختلفة.
 - تخلي مجموعة من الأنظمة الشيوعية عن النهج الاشتراكي، وبدأ اهتمامها بيتجه تدريجياً نحو النهج البيري (بولونيا).
 - هدم جدار برلين وتوحيد الألمانيتين؛ بموجب معاهدة الوحدة الألمانية سنة ١٩٨٩، وهدم المستار الحديدي بين هنغاريا وال RCS.
- الأسباب المتعلقة بالهوية:
- كماي نظام سياسي في أي بلد كانت من أولويات النظام في الاتحاد السوفيتي تعزيز الهوية الوطنية السوفيتية ليتعدى الهويات القومية والاثنية المختلفة التي يتحملها أبناء الوطن. فقد تكون الاتحاد السوفيتي من قوميات متعددة، ومن البلدان عديدة لديها هوياتها المتعددة والمؤثرة. والحقيقة أن نظام الحكم في الاتحاد السوفيتي لم ينجح في تأسيس هوية سوفيتية جماعية تصرّ أو تغدو الهويات الأخرى جماعتها، وتحل محل كل الاتمامات الفرعية للأفراد. لذلك عندما تراجعت السلطة المركزية بزت الهويات الفرعية كلها على السطح، وطالبت بالانفصال والاستقلال.

(١) القادة الخضراء، دراسات سياسية، دمشق، ٢٠٠٦، ص ٥٥.

(٢) موسى الوعي، الشادي، السياسة الدولية في نهاية الحرب الباردة، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٥، ص ٧٨.

٥ - الأزمة المالية العالمية ٢٠٠٨.

أ - يبرز النظام العالمي الجديد (أحادي القطب): يبرز على الساحة الدولية مصطلح الولايات المتحدة الأمريكية استراليجية تعكس طبيعة هذه المرحلة، وقد بنيت هذه الاستراتيجية على مجموعة من الأسس الفكرية والنظريات.

الناظرات والأطروحات الفكرية والثقافية التي شكلت فيما يأتي أبرز هذه النظارات والأطروحات الفكرية والثقافية التي شكلت الأسس لهذه الاستراتيجية:

- ❖ نظرية نهاية التاريخ لـ (فرانسيس فوكويا):
قدم عالم السياسة الأمريكي من الأصول اليابانية فرانسيس فوكويا نظرية مع انهيار الاتحاد السوفيتي إذ انطلقت أفكاره حول نهاية التاريخ من الفرضية الآتية: في الظروف الحالية التي يمر بها المجتمع الدولي لا يوجد خيار آخر سوى التحرّك على طريق الديموقراطية المبكرة والرأسمالية ذلك الطريق الذي رسّمه الحضارة الغربية لعملية التطور الاجتماعي عبر التاريخ^(١).
- ❖ الدولية التي مرت عبر تاریخها بالعديد من الدورات والنظم. وينصّد بالذات على مصطلح مجموعه الوحدات السياسية – سواء على مستوى الدولة أو ما هو أصغر أو أكبر – التي تتفاعل فيما بينها بصورة منتظمة ومتكررة؛ لتصل إلى مرحلة الاعتماد المتبادل؛ مما يجعل هذه الوحدات تعمل كأجزاء متكاملة في سقى معين؛ وبالتالي فإنّ النظام الدولي يمثل حجم التفاعلات التي تقوم بما الدول والمنظمات الدولية والفاعلوون دون مستوى الدولة مثل حركات التحرر، والقوى العابرة للقومية، مثل: الشركات متعددة الجنسيات وغيرها.
- الولايات المتحدة والنظام العالمي الجديد:
إن نهاية الحرب الباردة حكمت على الفكر الاستراتيجي الأمريكي بإعادة بناء منظمه النظرية، ومراجعة أولياته واتجاهاته العلمية، وذلك بالنظر إلى التحولات الجيوسياسية النوعية التي غيرت خريطة العلاقات الدولية.
- ومن المعروف أن السياسة الخارجية الأمريكية خلال الحرب الباردة قد تحولت حول ثلاثة أهداف مترابطة، هي^(١):

 - احتواء الاتحاد السوفيتي وتقطيعه.
 - الحيلولة دون انتشار الشيوعية في العالم، وعلى الأخص مناطق النفوذ الأمريكية وجرائمها الجيوي في أوروبا وأمريكا اللاتينية.

■ دفع النمو الاقتصادي في العالم، وتوطيد المنظومة الرأسمالية والتحكم بها.
أما في المرحلة الجديدة التي بدأت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وضفت الولايات المتحدة الأمريكية استراليجية تعكس طبيعة هذه المرحلة، وقد بنيت هذه الاستراتيجية على مجموعة من الأسس الفكرية والنظريات.

و فيما يأتي أبرز هذه النظارات والأطروحات الفكرية والثقافية التي شكلت الأسس لهذه الاستراتيجية:

- ❖ نظرية نهاية التاريخ لـ (فرانسيس فوكويا):
قدم عالم السياسة الأمريكية من الأصول اليابانية فرانسيس فوكويا نظرية مع انهيار الاتحاد السوفيتي إذ انطلقت أفكاره حول نهاية التاريخ من الفرضية الآتية: في الظروف الحالية التي يمر بها المجتمع الدولي لا يوجد خيار آخر سوى التحرّك على طريق الديموقراطية المبكرة والرأسمالية ذلك الطريق الذي رسّمه الحضارة الغربية لعملية التطور الاجتماعي عبر التاريخ^(١).
- ❖ لقد حاول فوكويا أن يقدم المسوغات السياسية والفكرية والثقافية لمروز مجتمع جديد، وأن يبشر ويتؤسس لها المجتمع الجديد من خلال التغيرات التي يجب أن تقوم في بيئته الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية والاقتصادية؛ مجتمع على الفكير المبالي الذي يحلم مصلحة الدول العربية. إذ تركّزت أفكار فوكويا حول تعميم النمط الديمقراطي المبالي العربي في العالم^(٢). حيث رأى أن أشكال الحكم غير المبالي تعاني من تناقضات وعيوب عديدة، أهملها غياب الحريات الفردية والمساواة والعدالة الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى سقوط بعضها. أما النظام المبالي كما يراه فوكويا فهو ينسجم مع تطلعات أفراد المجتمع، وبعكس مصالح الجميع، وبعد الأقرب إلى العدالة الاجتماعية وهو بذلك يشكل نهاية للتطور الإيديولوجي للإنسانية.

(١) تشارلز جونسون، أمريكا العظى، ترجمة فاطمة نصر، دمشق، سطور، الطبعة الأولى ٢٠٠٦، ص ٤٦.

(٢) أندريه أوكين، النظام العالمي المفرون الواحد والمُعدّون، ترجمة يوسف كامل ديب وعاصم حدادي، دمشق، دار المسرك الثقافي، الطبعة الأولى ٢٠٠٧، ص ٤٤.

(٣) زكيتنيت بريستنكي، رقة الشطرنج الكبير، دمشق، دار علاء الدين، الطبعة الأولى ٢٠٠٧، ص ٤٤.

والصورة النهائية لنظام الحكم البشري ولا يوجد برأي فوكو بما أني نظام سياسي اقتصادي اجتماعي يشكل بدلاً أنسجم من هذا النظام؛ وبالتالي فهو يمثل نهاية التاريخ.

❖ نظرية صراع الحضارات :

تقوم هذه النظرية التي أعلنتها الكاتب الأمريكي صموئيل هنتنتون على فرضية مفادها أن مستقبل العلاقات الدولية سيتجسد بصراع من نوع جديد هو صراع الحضارات. فقد قسم هنتنتون العالم إلى ثماني حضارات ستكون محور الصراع الرئيس القادم. وبذلك تشير هذه النظرية إلى أن الصراع في العلاقات الدولية سيكون بين الحضارات أو الشعارات، وليس بين الدول القومية.

إن نظرية هنتنتون حول الصراع بين الحضارة الغربية وغيرها من الحضارات الكبيرة لا تستند إلى أيه متركتز علمية أو منطقية، وليس هناك ما يدل عليهما، أو يؤكدهما. إن العودة إلى القرون الماضية تبين على سبيل المثال أن الصراع كان داخل الحضارة الغربية نفسها وليس بين الحضارات. ولذلك تعرضت هذه النظرية إلى العديد من الانتقادات؛ كونها ترسخ مفهوم التفوق الحضاري للحضارة الغربية وتحمي الصراع مع الحضارات الأخرى وبالمقابل قدم مجموعة من المفكرين والسياسيين، وعلى رأسهم الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي مبادرة حوار الحضارات بدلاً من الصراع.

ومع نهاية الحرب الباردة تغيرت خريطة العلاقات الدولية جذرياً، ورفع الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب شعار "النظام العالمي الجديد"، حيث شكل اتفاق الولايات المتحدة القومة في العالم التحدي الأبرز لها والتي جعلتها تواجه لأول مرة في تاريخها مصاعب جمة في تحديد رؤيتها الاستراتيجية، على الرغم من انتصارها في حربها الطويلة مع المعسكرين الشمالي والجنوبي. فالاشكالية الرئيسة التيواجهت السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة هي كون هذه السياسة يثبتت منذ الاعتداء الياباني على ميناء بيرل هاربر الأمريكي ١٩٤١ على مواجهة عدو خارجي في إطار صراع دولي تضطلع فيه الولايات المتحدة بالمكانة المحمورية والدور المركزي. وقد

تزايدت حالات الولايات المتحدة الأمريكية في العالم بعد نهاية الحرب الباردة، حيث شنت حملة عسكرية على العراق سنة ١٩٩١، أعقبها حصار اقتصادي استمر حتى عام ٢٠٠٣، لتعود الولايات المتحدة وحلفاؤها إلىاحتلال العراق في العام نفسه من دون موافقة الأمم المتحدة. كما تدخلت عسكريًا بشكل منفرد في الصومال خلال عامي ١٩٩٢-١٩٩٣. وفي سنة ١٩٩٩ أفرحت حلف شمال الأطلسي في حملتها العسكرية على بغو سلافيا، كما شنت غزوًا عسكرياً بخطاء ألمي على أفغانستان في سنة ٢٠٠١.

وفي الفترة الحالية يتroxف المجتمع الدولي من تداعيات التهديدات والإغصوط التي تشنها ضد إيران وكوريا الشمالية وسوريا، إلا أن هذه المسائل كانت في حد ذاتها مؤشرات أولية لنزاع الفرد الأمريكي في دول العالم ، وصعود قوى ودول أكثر مراعاة لمتطلبات شعوب العالم النامي ومعاناته، وترغب لتحقيق الأمان والسلم الدوليين.

أهم الفاعلين في النظام الدولي في موحلة ما بعد القطب الواحد: لم يأت نظام القطب الواحد نتيجة مطلق طبيعى؛ وإنما بسبب اختيار الاتحاد السوفيتى، هنا يعني افتقد النوازن في العلاقات الدولية. ولما كان فقدان التوازن غير طبيعى سرعان ما ظهرت المحدودية الشاربة لنظام القطب الواحد. فسرعان ما يرث على الساحة الدولية عدد من القوى التي تملك من المقدرات القوية ما توصلها لأن تكون من الدول العظمى، وهذا بدوره يتقد للانتقال إلى نظام دولي مختلف عن الأحادية القطبية، وأثنائي.

روسيا والصين في مقدمة الدول إلى جانب الاتحاد الأوروبي؛ فضلاً عن الأمريكية الأسبق جورج بوش الأب شعار "النظام العالمي الجديد" ، حيث شكل اتفاق الولايات المتحدة القومة في العالم التحدي الأبرز لها والتي جعلتها تواجه لأول مرة في تاريخها مصاعب جمة في تحديد رؤيتها الاستراتيجية، على الرغم من انتصارها في حربها الطويلة مع المعسكرين الشمالي والجنوبي. فالاشكالية الرئيسة التيواجهت السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة هي كون هذه السياسة يثبتت منذ الاعتداء الياباني على ميناء بيرل هاربر الأمريكي ١٩٤١ على مواجهة عدو خارجي في إطار صراع دولي تضطلع فيه الولايات المتحدة بالمكانة المحمورية والدور المركزي. وقد

تأسيس تكتلات اقتصادية أصبح لها وزن اقتصادي سوف تكون رقماً صعباً في المستقبل لا يمكن تجاوله، ومن أهم هؤلاء الفاعلين: روسيا: تعد أكبر دولة منتجة للغاز في العالم، وصاحبة سابع أكبر احتياطي نفط في العالم، وتحتل المرتبة الأولى في الإنتاج، وبشكل عام هي دولة غنية بالثروات الباطنية، ومن الناحية العسكرية تعد روسيا من أهم الدول المصدرة للسلاح والتحكم لو جها المروية في العالم، ويبلغ معدل إنفاقها العسكري ٣٦٪ من ناتجها القومي؛ أي ما يقرب من ٥٥ مليار دولار عام ٢٠١٩، وهي من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وها دور فاعل في العلاقات الدولية والمجتمع الدولي، ولا يمكن للولايات المتحدة والقوى الأخرى تجاوزها في أي أزمات وقضايا لها طابع عاليٍ وإقليميٍّ. فقد استطاعت أن تؤدي دوراً مهماً في السياسة الدولية، وفي أغلب مناطق العالم^(١). وقد باتت روسيا من الدول القوية غير القانعة والسعيدة لغيرها بنية النظام الدولي، وتحلى ذلك واضحاً خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

الصين: نجحت الصين فيما فشل به الاتحاد السوفيتي، ففي الاتحاد السوفيتي أدى الإصلاح إلى انهيار النظام الشتاتي بورته ، أما في الصين فقد قالت بإصلاح نوعي وبنوي باتجاه ما سمي (السوق الشتراتيكية) تحت رقابة الدولة والحزب ، فكان التحول هادئاً ومسكناً على أساس الاستفادة من التجربة السابقة^(٢). تستقر الصين من الناحية العسكرية برفقة ميزانيتها العسكرية بشكل مضطرب، أما من الناحية الاقتصادية فقد احتلت الصين مكان ألمانيا رسماً كأكبر مصدر في العالم في نهاية ٢٠٠٩. وحققت الصين خلال العقدين الماضيين نسبة نمو تصل إلى ٦٠٪ سنوياً بشكل وسطي، وإذا استمر نمواها الاقتصادي بهذه الوبية، فهذا يعني أنها ستتمكن من إزاحة الولايات المتحدة عن أكبر قوة اقتصادية في العالم بين ٢٠٢٠ - ٢٠٢٥. وتحولت الصين إلى أكبر مستهلك للطاقة من حاوزة الولايات المتحدة؛ مما يضعها أمام ضرورة توسيع نفوذها للحصول على النفط؛ لضمان استمرار نمواها الاقتصادي، وقد يسود التوتر بين أمريكا والصين نتيجة لتدخل الصين في المنطقة العربية لضمان وصولها لمصادر النفط، مع تحولها إلى أكبر مستورد للنفط السعودي في العالم، كما أنها الشريك النفطي الأول لإيران، وتعمل الصين حالياً على مد سكة حديدية تربطها بإيران والعرق وسوريا عبر مشروعها المسمى (الحزام والطريق). يتفق أركان الشiar المحافظ الجديد في الولايات المتحدة على أن الصين تمثل التهديد المستقبلي الحقيقي للمهيمنة الأمريكية. لذا تحول الصعود الصيني إلى مسألة مهمة وحساسة في الفكر الاستراتيجي الأمريكي؛ إذ يرى بعض المسؤولين الأمريكيين ضرورة حسم الخيار الاستراتيجي معها، الذي تأرجح خلال العقود الأخيرة بين الشركة الاستراتيجية الحندة والاشتباك المحدود.

الاتحاد الأوروبي:

(١) يشير باراتس، الغون الحادي والعشرون إلى بحوث أمريكية، توجهة مدنى مصرى، بيروت، الموسوعة العربية للدراسات، الصيحة الأولى، ص ١٣٩، ٢٠٠١.
(٢) جاسم محمد زكريا، مفهوم العالمية في التنظيم الدولي العاشر، مشاركات الحاخامي، بيروت، الصيحة الأولى ٢٠٠١، ١٧.

الاتحاد الأوروبي هو منظمة إقليمية تضم ثمانية وعشرين بلداً أوروبية، أيسس بموجب معاهدة ماستريخت عام ١٩٩٢ ، وقد كان الهدف من هذه المعاهدة تعزيز التكامل السياسي والاقتصادي الأوروبي، وذلك من خلال إنشاء عملية موحدة هي اليورو، وإنشاء سياسة خارجية وأمنية موحدة، وتحقيق المواثنة المشتركة، وتعزيز التعاون في مجالات الهجرة واللجوء والشئون الفضائية. لذلك قامت السياسة الخارجية الأوروبية منذ اتفاقات ماسترخت على الآتي:

- الحد من منطق السيادة القومية لصالح مبدأ السيادة المشتركة(الكونية).
- بذرة مفهوم المحاكمية العالمية لإدماج مختلف الأطراف الفاعلة في الممثل الاجتماعي، بما فيها الأطراف غير الحكومية، والإدارة حرفة العملة في إبعادها عن كشفت الأزمات الدولية، خصوصاً بعد أحداث ٢٠٠١ المنشعبة.
- أن هذه الرؤية اصطدمت بالمقاربة الأمريكية، ولم يتمكن من بورة البيانات خيار الشراكية الدولية وتعطيله الذي تتجهه أفقاً استراليجاً؛ الأمر الذي يمنع تشكيل قوة أوروبية حقيقية، لها وسائلها الداعمة الممتدة وسبتها المأجوبة المستقلة.
- وبانتظار أن تتعزز هذه التوجهات في المستقبل ما زالت روابط أوروبا مع أمريكا قوية وبروز التكاملات الاقتصادية العالمية.
- تجتمع البريكس: إن أهم تحول في هذه الدينامية الدولية هو أن الاتحاد الأوروبي نفسه بدأ يتخلل من التعبية الأمريكية. يؤكد هذا ما يلي: الأوروبيّة الإيرانية الطبيعية وتمسّك أوروبا بالاتفاق إيران النووي
-
- (+) على عكس الولايات المتحدة.
- خروج بريطانيا من الاتحاد وهي القوية من الولايات المتحدة.
- علاقات متضورة في مجال الطاقة مع روسيا وأفاق واسعة للتعاون.
- موقف متميزة لأوروبا بعيداً عن أمريكا في عدد من القضايا الدولية (القضية الفلسطينية — القدس — الجولان — فنزويلا).

ويانتظر أن تتعزز هذه التوجهات في المستقبل ما زالت روابط أوروبا مع أمريكا قوية عبر حلف الناتو والموقف المعادي لسرورية وغير ذلك من التضاديا.

ب - بروز التكاملات الاقتصادية الدولية:

الحرب العالمية الثانية لمواجحة ما خلفته هذه الحرب من آلامات وشعوبات وتحديات الباردة (في العقد الأخير من القرن العشرين)؛ إذ بات التكامل الاقتصادي ضرورة إعادة البناء، وخاصة في أوروبا، إلا أن ظاهرة ازدهرت بعد نهاية حقبة الحرب الظروف الاقتصادية الدولية وذلك كوسيلة لتحقيق التطور على الأصعدة كافة. فالاتساع إلى تكمل اقتصادي بالنسبة للدول أصبح أمراً مهماً للحد من الآثار السلبية للعملة، والسياسي والثقافي بين دول المجموعة؛ لتحقيق نمو اقتصادي يؤمن لشعوبها الأمن والاستقرار والرخاء، ويضم المجتمع دولاً متقدمة في القوة الاقتصادية والسياسية، يمكن تصنيفها من الدول الصاعدة المهمة على الساحة الدولية.

ظهر البريكس كتجمع دولي إلى الوجود بمبادرة روسية صينية، حيث تم عقد لقاء بين وزراء خارجية روسيا والصين والهند والبرازيل في أيلول ٢٠٠٦ . أما القمة الرئيسية الأولى للجتماع للأمم المتحدة في نيويورك في أيلول ٢٠٠٩ . عقدت في ٢٠٠٩ بحضور رؤساء الدول الأربع، لعلن بشكل رسمي عن ولادة تجتمع دولي حمل آنذاك اسم "برلي" دلالة على أسماء الدول الأربع المجتمعية، ثم انضمت

جنوب إفريقيا إلى التجمع في عام ٢٠١٠، ليصبح اسم التجمع "بريسكس" عوضاً عن "بريلك".

بعد "تجمع البريسكس" أكبر التجمعات الاقتصادية في العالم، إذ إن هذا التجمع يضم حوالي ٤٣٪ من سكان العالم، ويبلغ مجموع مساحات دوله ربع مساحة الكره الأرضية، ويبلغ الماتع المحلي للدوله حوالي ٢٧٪ من الماتع المحلي الإجمالي العالمي، ووصلت المبادرات التجارية بين هذه الدول إلى ما نسبته ١٥٪ من التجارة العالمية، وتمتلك ٤٤٪ من الأيدي العاملة على مستوى العالم، وتنتج ٤٤٪ من القمح العالمي، وتمتلك أكثر من ٥٥٪ من الاحتياطيات النقدية العالمية... الخ.

• منظمة شنげهاي للتعاون (SCO) :

أُسّست منظمة شنげهاي للتعاون كرابطة متعددة الأطراف لضمان الأمان، والحفاظ على الاستقرار عبر الأتحاء الشاسعة للأوروبا وأسيا، وتوحيد الجهد للتصدي للتحديات والتهديدات الناشئة، وتعزيز التجارة؛ فضلاً عن التعاون الثقافي والأنساني، وعن طريق تعزيز التعاون الذي يتحقق المنفعة للأطراف بالتساوي، ومع المواجهة والتزاع، والمحافظة على الأمن كحق متساو وكاف، فإن منظمة شنげهاي التعاون (SCO) تهدف إلى بناء نظام عالمي متعدد المراكز، يتسع بشكل تام مع قواعد القانون الدولي ومبادئ الاحترام المتبادل التي تبني مصالح كل دولة، مع وضع اشتياقاتها ونظمها المبدلة في الحسين.

تضم المنظمة التي أُسّست في جنوبان عام ٢٠١٠ كلاً من (روسيا، والصين، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان، والهند وباكستان)، وتحضرها (إيران ومنغوليا وأفغانستان وبيلاروسيا) بصفة مراقب، وتزوج في منظمة شنげهاي للتعاون آلية حوار الشركاء، وتضم الآن أرمينيا وأذربيجان وكمبوديا وبيال وتركيا وسريلانكا.

بعد منح منظمة شنجههاي عضوية كاملة لكل من الهند وباكستان في جنوبان عام ٢٠١٧، فإن منظمة شنجههاي باتت تتمثل بـ ٩٢ مليار نسمة، وهو ما يشكل ٤٦٪ من سكان العالم.

• الاتحاد الاقتصادي الأوروبي (الأوروبي الأوروبي) (EUU) :

الاتحاد الأوروبي: هو اتحاد سياسي اقتصادي تجاري يضم كلاً من روسيا وبيلاروسيا وأرمانيا وكازاخستان وقيرغيزستان، وبهدف إلى تعزيز الروابط التجارية والاقتصادية بين أعضائه، وتضمن اتفاقيات الاتحاد لأعضائه جميعاً حرية نقل السلع والخدمات ورؤوس الأموال واليد العاملة. وبائي هذا الاتحاد ليمثل خطة جديدة في إعادة تشكيل الخريطة الاقتصادية العالمية، وكرد فعل قوي تجاه محاولات الغرب لعزل روسيا، وتفليس الدور العالمي الذي تضمه إليه.

تشكل الاتحاد الاقتصادي الأوروبي - الآسيوي من دول تقع في شمال أواسيا، وأنشئ في ٢٩ أيار ٢٠١٤ ضمن اتفاقية وقعتها رؤساء كل من بيلاروسيا وكازاخستان وروسيا، ودخل الاتحاد حيز التطبيق في ١ كانون الثاني ٢٠١٥، وقد انضمت أرمينيا إلى الاتحاد في اليوم التالي لدخوله حيز التطبيق، وانضمت إليه قيرغيزستان في أيار ٢٠١٥.

- يبلغ عدد سكانه ٨٢٦١ مليون نسمة، وبما يعادل ٤٦٪ من عدد سكان العالم.

- يمثل الناتج المحلي للدوله حوالي ٣٢٪ من الناتج العالمي،

- تساهم دول الاتحاد في ٨٢٪ من إجمالي الصادرات العالمية، و٩١٪ من إجمالي الورادات العالمية.

- تنتج دول الاتحاد حوالي ٤١٪ من إجمالي الإنتاج النفطي العالمي، وحوالي ٦٠٪ من إجمالي الإنتاج العالمي من الغاز الطبيعي.

جـ- العمدة، نشأتها وأهدافها:

إن المتغيرات المذهبية التي شهدتها القرن العشرين، وبداية القرن الحادي والعشرين طالت كل أوجه النشاط البشري وعلى الصعيد الاقتصادي والعلمية وال العسكرية والاجتماعية والسياسية كافة، وغير ذلك من الشؤون الدولية. وهذه التحولات بدورها قلبت كثيراً من المفاهيم في الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي وأساساً على عقب،

وحلت محلها مفاهيم جديدة تبؤت الصدارة في قاموس الفكر الفلسفاني المستقبلي، وكان أحدها مفهوم "العلومة" الذي اشتهر بين الباحثين، وأصبح الأكثر شيوعاً بين الاقتصاديين، والسياسيين، والإعلاميين.

١ - مفهوم العولمة.

يعد لفظ العولمة لفظاً مترجماً للمصطلح الإنجلزي (*Globalization*) حيث ترجمه بعضهم بالعلومة، كما ترجمه بعضهم الآخر بالكونية، وورد أيضاً أنه "ترجم إلى لفظ الكوكبة، وبعيد لفظ العولمة الأشهر بينها. والعولمة هي عملية سيطرة وتحكم ووضع القوانين إلى جانب إزالة الحواجز بين الدول، وهي العملية التي تسمح للمؤسسات بتصدير ثديها العالمي على اختلاف أنواعها. ومصطلح يمكن تعريفها بأنّها سيادة نموذج من النماذج الاقتصادية، والسياسية، والفكريّة، والاجتماعية على المستوى العالمي وتتفق، وهي ظاهرة مرتبطة بالحضارة الغربية في محاولة لفرض ش滔فها وسياستها واقتصادها. وقد عرف قاموس ويسترز العولمة على أنها: إكساب الشيء طابع العالمية، وبخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقه عالمياً^(١).

أما التعريف الوظيفي للعلومة، فيذكر على وصف تجليات العولمة وظاهرها وإنجازاتها، مثل: التقى التكنولوجيا غير المسبوق، وثورة المعلومات والاتصالات، وقدرة الشركات العابرة لقوىيات وحركتها، والتحولات الازمة لإيجاد سوق عالمية واحدة تضمن فيها حرية الحرفة لرأس المال، والسلع والخدمات، وقوى العمل البشرية، فهي ظاهرة لا مفر منها، من شأنها تحويل العالم إلى قرية كونية واحدة.

وي perpetr التعريف البنوي إلى العولمة على أنها عملية تاريخية جدالية تشمل مرحلة متقدمة من مراحل تطور التاريخ الإنساني، من حيث ترکم المعرفة العلمية والتكنولوجية؛ وبالتالي فهي ليست نهاية التاريخ كما يقول فرانسيس فوكو بما الأكاديمي الأمريكي الشهير في كتابه "نهاية التاريخ والإنسان الأخير".

وقد تعددت تعاريف العولمة ومعانها، واختلفت وجهات نظر الباحثين فيها، بسبب هذه الاختلافات أصبحت العولمة موضوعاً يثير الجدل في أنحاء العالم المستنفدة. في بعض المفكرين ينبعون إلى أن العولمة والعالمية تعني معنى واحداً وليس بينهما فرق. ولكن الحقيقة أن هذين المصطلحين يختلفان في المعنى: فالعلومة تعني نشر الشيء بالقوة أو بالforce، والعالمية تعني انتشاره على نطاق واسع بالاقتصاد والاقتراح.

٢ - نشأتها:

ينبه بعض الباحثين إلى أن العولمة ليست ولادة اليوم؛ بل هي عملية تاريخية قديمة مرت عبر الزمن بمراحل عدة، وتعززت بعلاقات نوعية عبر مراحلها المتتابعة، مثل: الاستشارات المغربية ونمو الاقتصاد الإسلامي، والنهضة الأوروبية الحديثة. وفي منتصف القرن العشرين تساوت وتبرأ العولمة بشكل كبير عن طريق الشركات متعددة الجنسيات من الولايات المتحدة وأوروبا، ومعها انتقالت الأفلام والموسقي والراديو والاختلافات التي كانت في غالبيتها تأتي من الغرب. وبعد الحرب العالمية الثانية انتقلت العولمة إلى أفق حديث، حيث وقعت اتفاقيات لتحرير التجارة العالمية وكسر الدلود مثل مؤتمر برلين وورز، وأنشئت مؤسسات مالية دولية، مثل: البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة العادات التي أصبحت فيما بعد منظمة التجارة العالمية التي تهدف إلى تحرير التجارة بين الدول، كما أسهمت معاهدة ماستريخت في أوروبا ومنظمة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (اتفاق) في خفض الجمارك وتحوير التجارة.

(١) ماجد شهود، العولمة، مفهومها، مظاهرها، سبل التعامل معها، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٠، ص ٨٧.

(١) معمود طاهر، المتفق العربي وتحذيات العولمة، دمشق، مجلـة دـراسـات فـكريـة، العدد ٢٣، تاريخ ٢٠١١، ص ٦٧.

ولكن هناك أحداث تاريخية ساعدت على بلوغ مفهوم العولمة وتكوينها بهذه الصيغة العالمية، منها: انهيار سور برلين، وسقوط الشراكية كقوة سياسية وإيديولوجية، وتفرد القطب الواحد بالسيطرة والتمدد التكنولوجي، وزيادة الإنتاج ليشمل الأسواق العالمية، وأثره المعلوماني، وتطور وسائل الاتصال (الهاتف، والإنترنت)، والإعلام وأسواق اتصالات.

٣ - أشكال العولمة:

- **الولمة السياسية :** وتعني سرعة انتشار الأحداث والأفكار والأخبار والسياسات والتشريعات التي تُشن بين الناس على الصعيد العالمي، وتقوم في أساسها على الحرية في صورها المختلفة، كحرية التفكير، وحرية التعبير، وحرية الاختيار، وحرية الاعتقاد، وحرية الانضمام إلى المنظمات السياسية، وحرية تشكيل الأحزاب، وحرية الانتخاب. إلا أن التحولات التي صاحبت عملية العولمة أدت إلى إضعاف الدولة في العديد من الميادين التي كانت حكراً عليها في الاقتصاد والتنمية الاجتماعية والتعليم والصحة؛ مما جعل الدول النامية أكبر ضحايا العولمة، ومن جهة أخرى فهي ترتبط أيضاً بمحاولات وانشطه فرض نموذجها الديمقراطي عالمياً في ظل القطبية الأحادية يزعمها الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بالديمقراطية، واحتراز حقوق الإنسان على الطريقة الأمريكية؛ إلى جانب ما تقوم به الشركات متعددة الجنسيات من أدوار سياسية خطيرة، وتفرض وجهات نظرها على الدول الضعيفة وحتى القوية أيضاً عبر آليات الضغط التي تملكتها، والمثال الأكثر روعة، ما قامت به الشركة الأمريكية "T.T.I."^(٥) التي أدت دوراً مهماً في الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس التشيلي المستhibit سلفادور ألفاريز.^(٦)
- **الولمة الاقتصادية:** وتعني حرية انتقال السلع، ورؤوس الأموال، والخدمات بين الدول من دون أي حدود، وتهافت هذه الحرية زراعة الطلب ولعرض على السلع

والمنتجات و توفيرها للسكان، مثل: (شركة توبوتا التي تصنع قطع السيارات في البيان، ورسلها إلى أمريكا لتجدهم بها).

ويعرف بعضهم العولمة الاقتصادية بأنها سيادة نظام اقتصادي واحد، يشمل على دول العالم المختلفة في مجموعة علاقات اقتصادية مشتركة بعضها بعض، وتؤمن هذه العولمة الاقتصادية سيطرة الاحتكارات العالمية على الاقتصاد العالمي ونهاه، فالرأسمال المعلم الذي يملك الشركات متعددة الجنسيات يتحكم بالجزء الأكبر من الاقتصاد العالمي، ويفرض شروط النمو وظروفه على مستوى العالم، إن العملية الاقتصادية والسياسية والثقافية المسماة مركباً من قبل الغرب هي شكل الاستعمار الجديد الذي يحاول استقلال الدول وسيادتها إلى مجرد شيء شكلي فقط.

- **الولمة الثقافية:** تسعى العولمة إلى نقل الثقافات والأفكار إلى أنحاء العالم لخلق مجموعة من المفاهيم والمصطلحات الإنسانية المشتركة بين مناطق مختلفة؛ وبالتالي فإن العولمة تهدف إلى خلق عالم بثقافة تنشر شيئاً فشيئاً في ثقافة دولة أكثر هامة من الناحية الفكرية والحضارية، إلا وهي ثقافة الغرب في وقتنا الحاضر، ومن مظاهر تأثير العولمة الثقافية في الهوية الثقافية للمجتمعات ما يأتي^(١):
 - **التأثير اللغوي:** استخدام لغة مرتبطة بالدولة المهيمنة كلغة أم، بحيث تنتشر هذه اللغة في المقررات الدراسية، وستعمل في وسائل الاتصال والإعلام والاتصالاب الابيوي.
 - **التأثير البثقي:** يتجلى في انتشار العنف والجنس في وسائل الإعلام المتقدمة، مثل: الأفلام، والصور، والفيديوهات على شبكة الإنترنت، والانتشار؛ مما يؤدي إلى تدهور القيم الأخلاقية في المجتمعات العربية.
 - **التأثير التعليمي:** تزايد محاولات نشر قيم واحدة على الصعيد العالمي في المؤسقا والمدارس والمساجد كالهايموندر والماسكوندز، والعلاقات الأسرية المتحجنة نحو

(٥) هذا الرجل هو اختصار لشركه الفنون والتغليف الدولية الأمريكية أطلق بحكومة سلفادور اللبناني في دوله تشيلي.

(٦) ميشال بونرون، أمريكا التواثرية، ترجمة محمد عبد صاحب، دمشق، دار طلاق، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ص ٤٢٤.

طغيان الفردانية .. وطبعن ثقافة الاستهلاك الرأسمالي الذي يتواصل في تتجدد وتتوسع وإناءاته.

الأمريكية؛ فضلاً عن تبني ما سُمي (ميدا جورج بوش) الذي استند إلى العوامل الآتية (١):

د- أحداث أيلول ١٩٧٣ في أمريكا وبروز محاربة الإرهاب الدولي:

شهدت الولايات المتحدة في ١١ / ٩ / ٢٠٠٣ أحداً خطيرة رسست معلم السياسة الأمريكية لسنوات عدة، حيث تعرضت لمجموعة من الهجمات الإرهابية جرى فيها تحويل اتجاه أربع طائرات نقل مدنى تجارية وتجهيزها لتصدام بأهداف محددة

نجحت في ذلك ثلاثة منها، ثم ثالث الأهداف في برجي مركز التجارة الدولية بمنطقة نيويورك، ومقر وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون). وسطت نتائجه لهذه الأحداث ألاعنة شديدة على إداره بوش من اتخاذ سياسات تدخلية في منطقة الشرق الأوسط.

مكنت هذه الأسس إدارة بوش من اتخاذ تدخلية في منطقة الشرق الأوسط

الأخير. الأحداث أيلول:

٣) اقتصادي: لا توجد آثار اقتصادية مباشرة وسلبية أدت إلى أزمة كبيرة في الولايات المتحدة؛ بل اقتصرت على إثلاق الورقة الأمريكية لأيام عدة، وبعض التأثيرات في شركات الطيران والسياحة وقطاع التأمين الأمريكي والعامي.

٤) أدت الأحداث إلى تقليص الحريات بالنسبة للمواطنين الأمريكيين والمقrimين الأجانب على حد سواء؛ من التفتيش والتقصي الإكتروني، وغيره من الوسائل الحديثة لمتابعة أي شخص بدقة.

١) أصبحت الحرب على الإرهاب المحصور الأول في الولايات الأمريكية على إعداد ترتيب المنظمة من خلال مشاريع عدلة، أهدتها: الحرب على الإرهاب العسكرية على أفغانستان ٢٠٠١، ثم قامت بغزو العراق بحجية محاربة الإرهاب والاقتصادية والعسكرية التي تتوجه عن أحداث أيلول: شكلت أحداث أيلول نقطة تحول كبيرة في تاريخ الولايات المتحدة على الصعيد الداخلي والخارجي، وتعدى ذلك ليشمل العلاقات الدولية؛ خاصة منها ما يربط الغرب بالعالم العربي والإسلامي. ويمكن أن تؤدي بعض الآثار السياسية والأقتصادية والعسكرية التي تتوجه عن أحداث أيلول:

٥) المتداعيات الثقافية والفكرية: أظهرت هذه الأحداث أن الجانب الشفافي يحظى باهمية كبيرة جداً باستراتيجية الولايات المتحدة؛ إذ استعملت هذه الاستراتيجية على إعادة ترتيب المنظمة من خلال مشاريع عدلة، أهدتها: الحرب على الإرهاب وتحفيض منابعه ونشر الدبلوماسية. وبينت ماهية التحولات الكبيرة على المستويين الثقافي والفكري لدى الأمريكيين والغرب بصورة عامة، حيث أدت إلى ظهور ما يعرف بمصلح "صراع الحضارات"، وأصبح الإسلام من خلال هذه النظرية يمثل عدواً رئيسياً للولايات المتحدة الأمريكية والذي يرثيم حل محل الشبوانية، وهو الأمر الذي انعكس فكريًّا وثقافياً على صورة المسلمين والعرب ومجتمعهم في الولايات المتحدة وبنية دول العالم.

ـ الحرب الاستباقية.

ـ الأحادية الأمريكية.

ـ استثنائية القراءة الأمريكية.

ـ نشر الديمقراطية بالقوة.

٦) - قبل هجمات ١١ أيلول كانت الأزمات السياسية تحل عبر الأجهزة الدولية أو الدبلوماسية. لكن بعد الأحداث أصبحت الجوانب العسكرية تتعهد على مبدأ جديد وهو "الحرب الوقائية" التي اعتمدت على الضربات المباغنة دون انتظار الأدلة المؤكدة على عدائية الطرف المستهدف.

وكان وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد قد صر في اجتماع مهم للمحلف الأطلسي في برüssel عام ٢٠٠٢ بأن: "الحلف لا يمكنه أن ينتظر الدليل الدامغ حتى يتحرك ضد المجموعات الإرهابية، أو الدول التي تملك أسلحة كيماوية أو بيولوجية أو نووية". وكان هذا التصريح تمهدًا لغزو العراق عام ٢٠٠٣ وضريبة وقائية حسب المفهوم الجديد للاستراتيجية العسكرية الأمريكية.

دلائل ومؤشرات عن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠٣:

إن تداعيات أحداث أيلول ونتائجها على السياسة الأمريكية داخلياً وخارجياً تدفعنا للسؤال وضع علامات استفهام حول المتقدّم والمدبر الحقيقي للأحداث ١١ أيلول، فالفاعل الرئيس لها أبد أن يكون هو نفسه المسئول من نتائجها وتداعياتها، حيث قامت الحكومة والمخابرات الأمريكية بجموعة من التدابير السياسية والعسكرية في مناطق مختلفة من العالم ت منهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تحقيق الخطط والسياسات الأمريكية الرامية للسيطرة على مابعد النفط والمناطق الاستراتيجية في العالم، وتحقيق انتشارٍ واسعٍ للقوات الأمريكية في مناطق وغير التوتر الف리بية جغرافياً من مناطق نفوذقوى العظمى الأخرى المعاونة للولايات المتحدة، بما يتحقق للأمركا القدرة على تطبيق نفوذ هذه القوى في هذه المناطق.

و هنا لا بد لنا من تقديم بعض الأدلة والبراهين التي تسقى لأصحاب هذا الاتجاه طرح السؤال المتعلقة بالفاعل الحقيقي لأحداث أيلول، منها (١):

(١) هشام كمال الدين عبد الحفيظ، ١١ سبتمبر صناعة أمريكية، دمشق، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ص ٩.

١) - الإجراء المتبع عند خروج الطائرات عن مسارها هو اعتراض الطائرات في الجو من قبل الطائرات المقاتلة ومسقطها أو إيجادها على الهبوط، ويتم هذا الأمر خلال دقائق معدودة. ولكن ما حدث في ١١ أيلول أمر مختلف تماماً عن ذلك، ويبدو للدهشة فانطلاق الأول طارت في الأجواء الأمريكية لمدة ٤٤ دقيقة، والثانية طارت لمدة ٥٥ دقيقة، والثالثة طارت لمدة ٨٠ دقيقة، والرابعة لمدة ساعة ونصف دون أن يتم اعتراض الطائرات.

٢) وجه العديد من الخبراء العسكريين والسياسيين والصحفيين والكتاب في العالم وفي الولايات المتحدة؛ فضلاً عن العديد من نواب الكونغرس الأمريكي الآتهام صراحة وتلميحاً للمسؤولين الأمريكيين بتدبير أحداث أيلول ٢٠٠٣ أو التخطيط لها وتنفيذها.

حيث أكد المفكر الفرنسي روجيه غارودي أن عملية ١١ أيلول ليست إلا مغامرة أو حرباً عظيماً تواطأت فيها أجهزة الدولة والجيش والمخابرات الأمريكية. ووصف هيكل ميشنرو وزير البيئة البريطاني السابق العملية كلها بأنها مغامرة أمريكا تم تنفيذها لتحقيق أهداف أمريكية سياسية استراتيجية واسعة النطاق.

وبعد أسبوع واحد من هجمات ١١ أيلول وجه لندن لاروش مرشح الرئاسة الأسبق عن الحزب الديمقراطي الأمريكي الانهيار الحكومية الأمريكية بقيادة بوش، عندما قال: إن هذه العملية لم تقم بها أي قوة من حارس الولايات المتحدة؛ بل هي قوى موجودة داخلها.

٣) عرفت الأجهزة الاستخبارية الأمريكية عمل العديد من لجان التحقيق التي تم تشكيلها من الكونغرس الأمريكي ومجلس النواب، ومارست العديد من الصفوط على المسؤولين والجنرالات والمسكرين، ومسئولي شركات الطيران ومدارس الطيران الخاصة لعدم الإلاء بأي تصريحات للصحف أو الإذاعات العالمية والقنوات الفضائية.

٤) إن طريقة تصميم برجي مركز التجارة العالمي، وعملية انهيار البرجين بالطريقة التي حدث بها (انهيار العمودي)، وفي هذه المدة الزمنية القصيرة جداً شبه

مستحبة من الساحقة العلمية والعلمية، يحسب تصريحات المهندسين الذين قاموا

بتصديم الإلزام، فهي مصممة بطريقة تعاون الأعاصير والرياح العاتية، وتنجيزات الداخلية وإصطدام الطائرات بها.

٥) من الأمور التي أثارت الكثير من الشكوك لدى جهات التحقيق، قيام

المسؤولين الأميركيين يرفعون شفاف المنهار ويزيلوها قبل حضور لجان التحقيق للمعافية، وأخذ عينات من الأثاث المنزلي المحচصها، ومعهقة الأسباب الحقيقة التي أدت إلى عمليات الانهيار. حيث صرّح الأستاذ المستخلص "أستانه أسل" الأستاذ بجامعة "بيكلي" أمام اللجنة العلنية في مجلس النواب بواشنطن أنه كان من الممكن خدمة التحقيق بالاحتفاظ بأجزاء أساسية من الهيكل الصلب، وإرسالها لجهات التحقيق في الوقت المناسب^(١).

٦) - يعمل في مركز التجارة العالمي الذي تم تدميره باليارات حوالي ٢٠٠٤ يهودي بمجموعة من الشركات اليهودية الأمريكية، التي تعد أكبر الشركات في نيويورك وأغصاها، وإحدى هذه الشركات هي شركة أوديجو الإسرائيلية التي لها طابقان بمقر التجارة العالمي، حيث حذرت هذه الشركة موظفيها ودعتمهم إلى معادرة المبني لاحتلال تعرضه لهجمات قبل الأحداث بستةين، وهو ما دعاهم للمناداة؛ وبالتالي عدم وقوع ضحايا منهم، يضاف إلى ذلك إلقاء القبض على مجموعة من الإسرائيليين ثبنت علاقتهم بالموساد الإسرائيلي وهم يشنطون صوراً بالفيديو للطائرات وهي تضرر

أنهم كانوا على علم مسبق بموجبهء الطائرات.
١١) - بعد ساعات من الهجمات تناقلت وسائل الإعلام الأمريكية تصريحات بعض المسؤولين الأمريكيين من الاستخبارات الأمريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي باتهام تنظيم القاعدة بتدبير الهجمات قبل إجراء أي تحقيقات في الموضوع. ولم يذللت أيام على الهجمات حتى أعلن مكتب التحقيقات أنه توصل إلى أسماء الجبناء

(١) السيد ولد أباه، عالم ما بعد ١١ سبتمبر والأميرطورية الأمريكية، الدار
الـ٨٣

السبعة عشر. ولكن كانت المفاجأة عندما اكتشف أن سبعة من الأسماء المعلنة من

ومن وجده نظر سياسية خالصة ليس مهمـا هل المخابر الأمريكية والإسرائيـلية دبرت أحداث / ١١ / أو أن المساعدة قادمت بها ، وهي أصلـاً مخطـة إلهـية أشتـأتها المخابرـات الأمريكية، المهم هو أن أحداث / ١١ / أيلول خدمـت السياسـة

هـ- الأزمات المالية العالمية:

شكلت الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٨ حلقة جديدة من أزمات أصابت النظام الرأسمالي العالمي في العقود الأخيرة. ففي عقد السبعينيات وحده شهد الاقتصاد العالمي أزمات عدّة في الاتحاد الأوروبي (بريطانيا وإيطاليا والسويد والدوليك وفنلندا) فني عامي ١٩٩٣-١٩٩١، وفي عامي ١٩٩٧-١٩٩١ اندلعت أزمة مالية شاملة في بلدان جنوب شرق آسيا (كorea الجنوبية وتايلاند وأندونيسيا والفلبين)، وغيرها من الدول في العالم كالمكسيك والبرازيل.

ولكن تختلف أزمة ٢٠٠٨ عن سابقاتها سواء من حيث العمق أو الاتساع بحيث شملت الاقتصاد العالمي كلّه؛ بل عدّت أعنف أزمة تتصف بالرأسمالية كظام اقتصادي - اجتماعي منذ أزمة "الكساد العظيم" التي ضربت الاقتصاد العالمي في قطعاته مطلع ثلثينيات القرن الماضي. إذا ما أخذنا في الحسبان النموذج الكبير الذي وكماله، وكماله عولمة الاقتصاد العالمي، ومدى تشابك اقتصاديات بلدان العالم وتكاملها، والتضليل التضليل الهائل في وسائل الاتصال المفترى بنشرة المعلوماتية؛ الأمر الذي سهل مجالات انسياط رؤوس الأموال عبر العالم ووسعها على نحو لم يسبق له مثيل؛ مما أسمم في نشوء النظام العالمي الرهن وتضطّرور.

أسباب الأزمة:

تعود الأزمة المالية عادة نتيجة إخفاق الجهاز المالي وتراجع مستوى أدائه، وعبر عنها بخسائر مالية كبيرة، وإهيار المؤسسات المالية، وقد انفتحت الثقة بالجهات المالية. ويترى بعض الخبراء أن أسباب الأزمة يتمثل بالآتي:

- ١) إتفاق الحكومة الأمريكية أكثر من ٣ تريليون دولار على حروفيها المنتهية.
- ٢) فواضخ الدول ذات الميزان التجاري الماضي، مثل: الصين وروسيا واليابان.
- ٣) فواضخ الدول النفطية الشاملة عن زيادة أسعار النفط، فاستثمرت جزءاً منها في بلدانها، وتوجه الجزء الأكبر للمستثمار في الخارج.

ملحق بعض المصطلحات والمفاهيم المصايمية

وبذلك، أصبحت الأرستقراطية تشير إلى الأقلية الغنية من أصحاب النفوذ المؤثرين أو النبلاء، والأرستقراطيون هم نخبة بالوراثة، فهم يرثون امتيازاتهم عبر الأجيال.

● الاشتراكية:

تمثل اتجاهًا فكريًا استند إلى نقد المجتمع البرجوازي، وكانت تعبر عن حركة سياسية واجتماعية هدفها الإصلاح والنفع، وكانت تشير إلى نظام اقتصادي واجتماعي مثالي يحل محل الرأسمالية وينغلب على عيوبها. وتقوم الاشتراكية على الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج، والتي تعود فيها ملكية وسائل الإنتاج للمجتمع بكامله، والتسيير المخطط للاقتصاد. و بذلك تؤدي الدولة وفقاً لهذا المفهوم دوراً رئيساً في عمليات الإنتاج والتوزيع والتنظيم.

● الأكثريّة أو الأغلبية:

"الأغلبية هي الأكثرية، وهي مصطلح شائع في الحياة السياسية الديمقراطية، وتعني النزعة أو التوجه العام للناخبين في اقتراع ما. الأغلبية المطلقة، تعد أكثر أنواع الأغلبية شيوعاً لاعتمادها في كثير من الأنظمة السياسية، وتعني الحصول على ما فوق نصف عدد الأصوات ولو بصوت واحد، ومن ذلك جاء التعديل الشهير: (50 + 1).

الأغلبية النسبية: تتحقق الأغلبية النسبية لفترة سياسية معينة إذا حصلت على أعلى نسبة من المقاعد في الانتخابات مقارنة بكل منافس لها على حدة. الأغلبية المؤهلة: هي أغلبية تُسكن من تمثيل قوانين أو تعديلات تهم الحياة العامة، تكون عادة مرهونة بعيبة معينة، فتمرير التعديلات الدستورية في البرلمان في بعض الدول، يتطلب أغلبية الشانين. وفي مجلس الأمن الدولي، يتشرط لتمرير أي قرار حصوله على أصوات تسعة أعضاء من أصل 15، مع شرط إضافي هو لا تعارض أى من الدول الخمس دائمة المسؤولية على القرار.

● Brexit :

وهي عبارة عن دمج الكلمتين الإنجليزيتين **Exit**، أي "بريطانيا خروج"، وهو مصطلح يستخدم لوصف عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. ● التنمية البشرية:

إن مفهوم التنمية البشرية كما قدمه البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في عام 1990، وكما صقله في تقاريره المتولدة منذ ذلك العام، هو مفهوم يجمع بين توسيع الخيارات والفرص المترتبة للناس، وأهمها (أن يحيا الناس حياة طيبة وخلالية من العمل، وأن يتعلموا، وأن يكون يوسعهم الحصول على الموارد التي تكفل لهم مستوى كريماً ومعيشة)، وبين تطوير النظم المجتمعية بما يسمح للبشر بتطور طاقاتهم وتنمية قدراتهم من جهة، وبما يكتسبونه من الانفاس بما ينفع لهم من خيارات وفرص، وذلك دون إهدار حق الأجيال التالية في الحصول على نصيب عادل من الموارد الطبيعية والمادية المتاحة من جهة أخرى.

● التنمية السياسية:

للتسمية السياسية تعريف متعدد، ويمكن تعرّفها من خلال خمس دلالات:

1. دلالة قانونية: تهم بالبناء المسؤول للدولة؛ بمعنى الأسس الديموقratية بكل أبعادها.

2. دلالة اقتصادية: تعني تحقيق نمو اقتصادي يتوافق وتطلعات المواطنين الاقتصادية واحتياجاته.

3. دلالة إدارية: تعني ضرورة وجود إدارة مواطنة ملتزمة باحترام مبادئ المشروعية الإدارية والقانونية مع تحقيق شروط الفاعلية والكافحة والعلانية.

4. دلالة سياسية: بمعنى تحقيق الانصهار في منظومة مجتمعية، والمشاركة في الحياة السياسية.

5. دلالة ثقافية: فالتسمية عبارة عن تحديد يأتي نتيجة لنشطة سياسية معينة.

● التوجه شرقاً:

إن المقصود بالتوجه شرقاً هو تدعيم العلاقات مع الدول الواقعة في شرق قارة آسيا والمحيط الهادئ، وبخاصة الدول التي أحرزت تقدماً ونموذجاً اقتصادياً، مثل: دول آسيا وأفريقيا، بحيث تكون تلك العلاقات قائمة على أسس اقتصادية؛ بهدف الاستفادة من تجارب تلك الدول، ومن تقدمها العلمي والتكنولوجي، وأسواقها.

تجدر الإشارة إلى أن التوجه شرقاً وإنجاح أسواق جديدة لا يعني الأسواق الأخرى، ولا يشترط أن يتم على أتفاقي علاقات أخرى؛ أي ليس الهدف البحث عن سوق بديل؛ بل يشتمل في معناه الحفاظ إلى حد ما على العلاقات مع الغرب، وتوسيع الخيارات والتوسيع في الأسواق بما يخدم مصلحة الاقتصاد الوطني.

● الحرب الإلكترونية:

تعني قيام دولة أو فواعل من غير الدول بشن هجوم إلكتروني في إطار متبدل، أو من قبل طرف واحد، ورغم انتشار مسمى "الحرب الإلكترونية"إعلامياً، فإنه يعد مصطلاحاً قدماً كان بالأساس مقصراً على رصد حالات التشويش على أنظمة الاتصال، والإدار، وأجهزة الإنذار.

● الحرب السيبرانية:

مع تمدد الأعمال العائمة الإلكترونية إلى البنية التحتية المعلوماتية للدول لتحقّيق أغراض متداخلة (سياسية، واقتصادية، واجرامية، وغيرها)، حمل مفهوم الحرب الإلكترونية أبعاداً جديدة، وصار بعضهم يفضل مصطلح "الحرب السيبراني".

● الحكومة الإلكترونية:

هي منظومة إلكترونية متكاملة تهدف إلى تحويل العمل الإداري العادي من إدارة يدوية إلى إدارة باستخدام الحاسوب، وذلك بالعتماد على نظم معلوماتية تساعد على اتخاذ القرار الإداري بأسرع وقت وأقل كلفة. ويشير هذا المصطلح إلى استخدام المؤسسات الحكومية لتقانة المعلومات كوسيلة اتصال وتفاعل أساسية من خلال استخدام الوسائل الإلكترونية مثل الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني والإنترنت، بما يضمن زيادة سرعة تقديم الخدمات ورفع كفاءة المؤسسات الحكومية وفعاليتها.

● الدوغمائية أو الدوغمائية:

وهي تعني حالة مغالية من الجمود الفكري، وهي تعصب حاد لفكرة معينة مع رفض الاستئناع للأفكار المخالفة كافية، ورفض مناقشة أي دليل مضاد لفكرة عند توفره، وذلك إيماناً من أصحابها أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة، وما سواهم من

وهي تعني حالة مغالية من الجمود الفكري، وهي ت慈悲 حاد لفكرة معينة مع رفض الاستئناس للأذكىكار المخالفة كافية، ورفض مقاومة أي دليل مضاد لذكرتة عند تفوه، وذلك إيماناً من أصحابها أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة، وما سواهم من الأشخاص والأفكار باطل لا يستحق حتى المناقشة. وتكون أغلب أفكار الدوغماينيين في العوالم الدينية أو السياسية.

● **الديمقراطية السيدية:**
مفهوم "الديمقراطية السيدية" يعني أن الحاول الديمقرطية ينبغي أن تلائم المجتمع أن تكون مستندة من الخارج ومطبقة تطبيقاً أعمى. وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة نائب رئيس الأركان الروسي "فالاديسيلاف سوروكوف" في عام ٢٠٠٦، ويقوم على أن "شكل الديمقراطية الملائمة للمجتمع الروسي" ، يتمثل في أن تضطط الدولة بالدور الرئيس في إدارة الانتقال إلى الديمقراطية، بما يضمن لا يؤدي التحول المجتمعى الناتج إلى الفوضى والصراع؛ بل أن يحافظ على الاستقرار الاجتماعي والإصلاح

● **المقولة المسبرانية:**
عرفها جونزف ناي بأنها "مجموعة الموارد المتعلقة بالتحكم والسيطرة على أجهزة الحاسوب والمعلومات، والشبكات الإلكترونية، والبنية التحتية المعلوماتية، والمهارات البشرية المدرية للتعامل مع هذه الوسائل".
● **الأمم المتحدة:**
هي منظمة دولية أنشئت في ٢٤ تشرين الأول عام ١٩٤٥؛ بهدف تعزيز التعاون بين الدول على اختلاف أجناسها وقويباتها ومناصبها الدينية؛ ولتحقيق الأمان والسلم الدوليين، وت تكون من ١٩٣ دوله عضواً، وتنبع الأمم المتحدة لأعضائها منتدى للتعبير عن وجهات نظرهم من خلال الجمعية العامة و مجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي وغيرها من الأجهزة واللجان. ومن خلال تيسير الحوار بين أعضائها، كذلك أصبحت المنظمة آلية للحكومات لإيجاد مجالات للاتفاق وحل مشكلاتها مع بعضها بعضًا.

● **الإرهاب:**
ظهرت كلمة إرهاب في مرحلة الثورة الفرنسية وتحديداً في ٥ أيلول عام ١٧٩٣ عرفه القاموس الإنكليزي "اسسفورد" بأنه: "سياسة أو أسلوب يعد لإرهاب المساوئين أو المعارضين لحكومة ما. أي هو استخدام العنف والتخويف بصفة خاصة لتحقيق أغراض سياسية، كما أن كلمة إرهابي تشير بوجه عام إلى أي شخص يحاول أن يدعم إرادة بالاكراه أو التهديد أو الترويع".

عرفته المادة الأولى من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب التي أقرت في ٢٢ آب عام ١٩٨١ بأنه: "كل فعل من أعمال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه يقع تفيناًً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، وينهد إلى إلقاء الرعب بين نفوس الناس، أو تروعهم بإيدهم أو تعرض حياتهم أو حررتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحق الضرر بالبيئة أو يأخذ المراافق أو الأمالاك العامة أو الخاصة أو احتالها أو الاستيلاء عليها، أو تعرضاً أحد الموارد الوطنية الخطيرة".

● **الإمبرالية:**
الإمبرالية مشتقة من الكلمة *Empire* اللاتينية، وهي تعني كل سياسة توسيعية تهدف إلى إنشاء إمبراطورية، كما تعني كل منظومة فكرية تتبع تجسيد ذلك الهدف.

تتمثل الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة في الجمعية العامة، ومجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلسوصاية، ومحكمة العدل الدولية، والأمانة العامة للأمم المتحدة.

● **الأوتوقراطية (فردية):**

مصطلاح يتصدّد به نظام الحكم الذي تكون فيه السلطة مركزية في يد فرد واحد يمتلك وحده كل السلطة التي لا يحدوها شيء، وهذا لا يعني دائمًا غياب القوانين والدستور في هذا النظام، ولكن يعني بأساس قدرة الحكم الأوتوقراطي (الفرد) من الناحية الواقعية على تخبط القوانين والدستور حتى في حالة وجودها.

تعرف بأنها: "إساءة استعمال السلطة، والتمسك بحرفيّة الإجراءات والمماطلة في إنحصار الأعمال، وكل ما يتصل بما هو سُكّي في ممارسات الأجهزة الحكومية".

● **العددية الحزبية:**

هي إحدى مكونات الديموقراطية، ويعود أصلها إلى المفكرين الغربيين، مثل: لواد ووشنيكير، ويقصد بها حرية إنشاء الأحزاب السياسية والانتماء إليها، أو هي وجود أحزاب سياسية متعددة في مجتمع معين، والاعتراف بها من قبل النظام السياسي، وقبل مساهمتها في الحياة السياسية عن طريق الوصول إلى السلطة أو المشاركة فيها.

● **التكوغرافية:**

النحوه قرط مصطلح سياسي نشأ مع اتساع الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي في بداية القرن العشرين، وتطور كحركة في الولايات المتحدة الأمريكية بعد حالة الكساد الاقتصادي (١٩٢٩ - ١٩٣٣).

● **المحوازية:** تمثل بذلك النخب المثقفة الأكفر علمًا وتخصصاً في مجال المهنة المنوط بهم، وتكون غير مرتبطة بكتل سياسي أو اثناء حزبي.

● **الحرب الباردة:**

هي صراع غير مباشر يحدث بين الدول الكبيرة، وله العديد من الأشكال مثل مواجهة سياسية وإيديولوجية وأحياناً عسكرية بشكل غير مباشر، وقد تم استخدام مصطلح الحرب الباردة لأول مرة من قبل الكاتب الإنجليزي جورج أورويل في أحد

مقالاته التي نشرها عام ١٩٤٥.

دارت أحداث الحرب الباردة في الفترة ١٩٤٩ - ١٩٩١ بين أكبر قوتين في العالم بعد الحرب العالمية الثانية، وهما: الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وكان من مظاهرها انقسام العالم إلى معسكرتين: شيعي تزعمه الاتحاد السوفيتي، وليبرالي تزعمه الولايات المتحدة الأمريكية.

● **الحرب غير المتكاففة:**

تعني "حكم المكتب" أو "سلطة المكتب"، وعرفها "ماكس فبير" بأنها: "التنظيم المكتوب الذي يضع مبدأ هيكلية المكتب؛ أي إن مكتباً صغيراً في السلطة والصلاحية يضع مكتباً أعلى منه، والمكتب الأعلى منه يضع مكتباً آخر أعلى منه وهكذا". كما

في عام ١٩٨٩ لـ مصطلح "الحرب غير المتكاففة" (أو غير الممثلة) على الصعيد الدولي

إن الحرب غير المتماثلة لا تشير إلى تلك الحرب التي تتشبّه بين دولتين غيرِ

هو نظرية سياسية وشكل من أشكال الحكم، يكون فيه الشخص واحد السلطة والسيطرة الكاملة غير المحدودة على الدولة، والحكم غير المقيد بالقواعد القائمة أو التقليد أو الادعاءات المنساقية للمؤسسات السياسية أو الاجتماعية الأخرى.

卷之三

يكون أحد عوامل القوة فحسب؛ وإنما المقصود بها تحديداً الحرب التي يمتلكان في طرفها دوله، والطرف الآخر فاعل غير حكومي قد يكون تنظيمياً أو حربة، ولا يستخدم طرفاها أدوات واستراتيجيات القتال نفسها، ولا تخضع لمعايير التوازن السائدة، وإن وجد مسخر عمليات محظوظ بمساحة جغرافية معينة يلتقي فيه المحتارون، ويستخدم كل طرف أسلحة غير متساوية، وقد يستمر هذا النوع من الحروب لعقود طويلة من الزمن، كما أن الخطط المستخدمة في هذا النوع من الحروب تكون خالٍ تناقض التصور، وعمليات الطرف الضعيف (الفاعل غير الحكومي) تحيط بها أقصى درجات المحاطرة، وتتم في سرية شديدة، وباحتاط فيها ما هو مادي بما هو شخصي.

١٢٦

عرفها إعلان حقوق الإنسان الصادر في عام ١٧٨٩ بإنجلترا: "حق الفرد في أن يفعل ما لا يضر بالآخرين".
في حين عرفتها الموسوعة العربية العالمية بأنها: "الحال التي يستطيع فيها الأفراد أن يختاروا ويتبرروا وينهلو بمحض من إرادتهم، دون إيه ضغوط من أي نوع عليهم".

الخنزير السفلي

الحرب السياسية: هو كل تجمع بين أشخاص يؤمنون ببعض الأفكار السياسية، ويعملون على انتصارها وتحقيقها، وذلك بجمع أكبر عدد من المواطنين حولها، والسعى للوصول إلى السلطة أو على الأقل التأثير في قرارات السلطة الحاكمة. والحزب يتطلب ثلاثة شروط ، فكري وتنظيمي وحركي .

الحمد لله رب العالمين

هي الحقوق المقررة للأفراد المواطنين تجاه شعوب دولتهم، والتي يمكن لهم بموجبها المساعدة في إدارة شعوب بلادهم والمشاركة في صنع القرار. وهذه الحقوق يترسّها الدستور والقانون.

الخطاطي
الزهاد

- **الراديكالية:** وهي تعريب الكلمة الإنجليزية "Radicalism" وصياغتها تعني باللغة العربية "أصل" أو "جذر"، ويقصد بها عموماً العودة إلى الأصول والتجذور والتمسك بها والتصرّف أو التكلم وفقها. ولكنها أصبحت تشير فيما بعد إلى العكس الاجتماعي تمثّل حول الإيمان بحرية الفرد وسيادة الشعب والمساواة القانونية والمشاركة العدلية السلمية للتداول السلطة بين الأفراد أو المجموعات، والتي تؤدي إلى إيجاد نظام وتعني حكم، وبذلك فهي تعني حكم عامة الشعب. والديمقراطية بمفهومها العام هي الكلمة اليونانية "διόμοιος" تعني عامة الشعب، وـ"كرتونس"

٢٠٣

وهي تعريب الكلمة الإنجليزية "Radicalism" واصطها كلمة "التي تعني باللغة العربية "أصل" أو "جذر"، ويقصد بها عموماً العودة إلى الأصول والبنور والتمسك بها والتصرّف أو التسلّم وفقها. ولكنها أصبحت تشير فيما بعد إلى المعكس

وإلى التغيير، ولكن التغيير عموماً يشكل جذري؛ حيث أصبحت تعني حالة فكرية سياسية تنشد التغيير الجذري والإصلاح الشامل الواقع القائم في شئي المحالات؛ الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

لأن الغرب صبغ مصطلح "الراديكالية" بمعنى آخر هو النطرف، وأضاف إليه معنى العنف والإرهاب.

● الأسمالية:

هي نظام اقتصادي اجتماعي، يقوم على مجموعة من الراهن تمثل بالملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، والمصلحة الذاتية التي يسعى الناس من خلالها لتحقيق المصالح الخاصة بهم، والمنافسة المتباينة في حرية الشركات في دخول الأسواق والخروج منها بما يؤدي إلى تنظيم الرفاهية الاجتماعية؛ فضلاً عن آلية السوق التي تحدد الأسعار في ظل دور محدود للحكومة يتمثل في حماية حقوق المواطنين الأفراد، والمحافظة على البيئة المنظمة التي تيسر سلامة عمل الأسواق. إن الرأسمالية هي نظام الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، وحرية الأسواق من جهة، ونظام علاقات اجتماعية استقلالية من ناحية أخرى.

● الرأي العام:

ويعرفه مجتمع مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه: "وجهات النظر والشعور السائد بين جمهور معين في وقت معين إزاء موقف أو مشكلة من المشكلات".

● السيادة:

هي مفهوم قانوني سياسي، ارتبط بوجود الدولة القومية الحديثة، وأصبح أحد أهم خصائصها وسمتها الرئيسية، وهي ذات وجهين، داخلي وخارجي. تعرف السيادة بأنها "وضع قانوني ينسب إلى الدولة عند توافرها على مقويات مادية من مجموع أفراد وإقليم وهيئة منظمة وحاكمة، وهي تمثل ما للدولة من سلطات تواجه به الأفراد داخل إقليمها وتواجه به الدول الأخرى في الخارج".

كما عرفت السيادة بأنها "قدرة الدولة على ممارسة سلطاتها الداخلية والخارجية بشكل مستقل".

وعرفت أيضاً أنها تعني: "عدم خضوع الدولة لأية قوة أخرى سوى قوة القانون الدولي الذي تأسره بقواعد يارادتها الحرمة، وأن الالتزام بهذه القواعد لا يعني انتهاء السيادة ولا تراجعها بقدر ما يعني الاستجابة لمتطلبات التطور والتجادب مع المصالح المشتركة للمجتمع الدولي".

● الشرق الأوسط:

مصطلح جغرافي سياسي، استعمل للمرة الأولى في عام ١٩٠٩ ب بواسطة "الفريد ماهان"، وشاع استخدامه في أثناء الحرب العالمية الثانية؛ للإشارة إلى الإقليم الممتد من جنوب آسيا إلى شمال إفريقيا، وقد تنوّع آراء الباحثين حول تحديد الدول التي تدخل في إقليم الشرق الأوسط، وعادة ما يشار إليه بأنه يضم دول الشرق الأدنى؛ فضلاً عن الخليج العربي ومصر وتونس ولبنان، وأحياناً يشمل أفغانستان وقبرص وبقية.

● الشفافية:

هي فلسفة ومنهاج عمل يقوم على الوضوح والعلنية والصدق والصراحة والافتتاح في المنشآت ومبادرات العمل المختلفة التي تتم بين المستويات الإدارية داخل الأجهزة الحكومية المختلفة وجمهور المواطنين. تتحقق من خلال التدفق المستمر للمعلومات ذات المصداقة العالية بين المستويات الإدارية المختلفة، وتشكل مدخلاً لمعالجة الفساد الإداري في الأجهزة الحكومية؛ وصولاً إلى مستوى متقدم من الإصلاح والتطوير الإداري.

● الشفافية:

هي الاعتقاد المغالي في الوطنية، وتعرّف عن غياب رزانة العقل والاستحكام في التحرّب لمجموعة ينتهي إليها الشخص والشأن في التسيّز لها، وخاصة عندما يقتربون هذا الاعتقاد بالخط من شأن الجماعات الظاهرية والتحامل عليها. وتفيد معنى التنصب الأعمى.

● الشبيعية:

الشروعية هي المرحلة الأعلى للاشتراكية، وهي نظرية اجتماعية، وحركة سياسية

تقوم على الإنتاج الجماعي، وشيوخ الملكية وإزالة الطبقات الاجتماعية والمساواة بين الأفراد في المجتمع الواحد، والعمل لكل الناس يحسب قدراتهم، وكل فرد ينحب من الشروء العامة يحسب حاجاته، وصحتها حركة سياسية، عmadha الإيديولوجي فلسفة المادوية الحالدية، فهي تمثل مندهماً فكرياً يسعى إلى تقديم المادة على كل شيء، في الحياة، ويرفض التقيد بالقواعد الدينية والاجتماعية التي تنظم المجتمع.

● العالم الروسي "Russkii Mir" :

هو المنهج الذي يتناطح مع مفهوم آخر وهو "عالم يتبغ التقافة الروسية"، والذي يشير وقتاً لمنظريه إلى المساحة التي تثير فيها روسيا شفافيةً وعوياً ودينباً، والذي تضطلع الكنيسة الروسية الأرثوذكسية فيه بأدوار بالغة الأهمية. بمعنى أن إية دولة تحافظ اللغة الروسية كلغة دولية، وتعزز التقافة الروسية، وتحافظ على الذكرة التاريخية الروسية العامة، يشكلها أن تعد نفسها جرواً لا يتجرأ من العالم الروسي.

● القانون الإنساني الدولي:

هو مجموعة من القواعد تهدف - لأسباب إنسانية - إلى الحد من آثار النزاع المسلح، فهو يحمي الأشخاص الذين لم يعودوا يشاركون في الأعمال القتالية، كما يحدد وسائل الحرب وطرقها. لذلك فإن مجاله متصر من ناحية الاختصاص الموضوعي على حالات النزاعسلح.

● القانون الدولي لحقوق الإنسان:

هو منظومة من القواعد الدولية المصممة لحماية حقوق الإنسان وتعزيزها للجميع، ويحدد التزامات الدول بالتصريف بطرق معينة أو بالإجماع عن اتخاذ إجراءات معينة، وذلك من أجل تعزيز حقوق الإنسان الأساسية وحمايتها للأفراد أو الجماعات. ● المليارية:

هي تقدير تعود بدايتها إلى القرن الثامن عشر، وربما قبل ذلك في عصر التنوير، إذ يرى بعض المفكرين أن ظهور الليبرالية كان نصراً للمجتمع الإنساني، فقد جاءت على أعقاب النظام الإقطاعي الذي قام على الاستبداد، والعبودية، وقهر حرية الفرد

على الرغم من أن الليبرالية الاقتصادية كانت هي محور اهتمام الطبقات الصناعية والبرجوازية لأنها تخدم أطامعها، وطالعاتها الحصول على الأرباح الكبيرة وترك في رأس المال، إلا أن الليبرالية السياسية بدأ وأشكال كبير تحظى بالاهتمام من قبل الليبراليين وخاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

● براغماتية (ذراعية):

براغماتية اسم مشتق من الفاظ اليوناني "براغما" ومعناه العمل، وهي منهعب فلسفياً سياسياً يهدى تباج العمل المعيار الوحيد للحقيقة، فالسياسي البراغماتي يدعى دائماً بأنه يتصرف ويعمل من خلال النظر إلى التائج العملية المنشورة التي قد يؤدي إليها قوله، وهو لا يتخذ قراره بوجي من فكرة مسبقة أو سياسية محددة؛ وإنما من خلال التجربة المتوقفة العمل.

الأصل الغوري للمصطلح مشتق من كلمتين يونانيتين: الأولى كلمة ثيور، وتعني "إله"، والثانية "قراط" وتعني الحكم، وبالتالي فالشيفرطية تعني "حكم الله"، ولكن في استعماله الشائع، فإن المصطلح يقصد به "حكم رجال الدين". ونظام الحكم الشيفرطي هو نظام الحكم الذي يعد أن الله هو السلطة السياسية العليا وأن القوانين الإلهية هي القوانين المدنية واجهة التطبيق، وأن رجال الدين يوصفهم الخبراء بتلك

وتحقيقه. وقد شكلت الليبرالية بما فيها من منظورة قيمية جديدة أساساً للنظم الرأسمالي، إذ تذكر على الحرية الفردية بشكلها الاقتصادي والسياسي. فعلى الصعيد الاقتصادي تدعو الليبرالية إلى إحلاق حرية المنافسة من كل قيد وإبعاد الدولة عن التدخل في النشاط الاقتصادي ومطالبتها فقط بمحاسبة المجتمع والأفراد. أما الجانب السياسي فالسوق سوف تتحقق مصالحة المجتمع والأفراد. أما الجانب السياسي للليبرالية فيشمل مجموعة من الحقوق الفردية، مثل حق العقيدة، والتفكير، والتعبير، والمشاركة السياسية وغيرها من الحقوق الأخرى.

القوانين الإلهية، فإنه تمثل فيهم سلطة الله والتي يكون لرباً عليهم تحسيدها من خلال فرض قوانينه السمائية وتنطبقها.

أول من استخدم مصطلح "بيروقراطية" بهذا المعنى المؤرخ "جوزيفوس فلافيوس" لوصف الحكومة القائمة عند اليهود، وبأن ما يقوله الله في كتابه المقدس هو فقط مصدر الحكم.

● جماعة الضغط:

جماعات من الأشخاص ترطم علاقات اجتماعية خاصة ذات صفة دائمة أو مؤقتة بحيث تفرض على أعضائها نمطاً معيناً من السلوك الجماعي، وتجمع هؤلاء الأفراد يقوم على أساس وجود هدف مشترك أو مصلحة مشتركة بينهم، يدافعون عنها بالوسائل المتاحة لديهم، عليهما كانت أو سرية، ويسعون إلى الضغط على هيئات السلطة في الدولة؛ لكي تتخذ قرارات ترعى مصالحهم أو أهدافهم المشتركة.

● حروب العجل الأول:

اعتمدت على حشد القوات البشرية (*Massed Manpower*), وقد استمرت هذه الحروب لفترات طويلة حتى بدايات القرن التاسع عشر.

● حروب العجل الثاني:

بدأت مع اختراع البنادق ثم المدافع وغيرها من أدوات الحرب القائمة على تكنولوجيا بسيطة، وتعتمد على استخدام القوة النارية (*Firepower*).

● حروب العجل الثالث:

برزت في أثناء الحرب العالمية الثانية، وتقوم على فكرة المناورات العسكرية أو ما يطلق عليه الحرب الواقية والانتicipative (*Preventive War*) يمثل في الحرب الدائمة.

● حقوق الإنسان:

الحقوق الطبيعية لدىبني البشر كافية، بصرف النظر عن جنسهم أو مكان إقامتهم أو نوع جسمهم أو أصلهم القومي أو العرقي...، هي حقوق متراطة ومترادلة وغير قابلة للتجزئة، غالباً ما ينص عليها ويشكلها القانون الذي يكون في شكل معاهدات، والقانون الدولي العربي، والمبادئ العامة والقانون غير الملزم.

● ديماغوجية:

كلمة يونانية مشتقة من الكلمة (δίβος) وتعني الشعب، (γρήγορη) وتعني العجل، أي "العمل الشعبي" أو "العمل من أجل الشعب". أما معناها السياسي فيعني: مجموعة الأساليب والخطابات والمناورات والجبل السياسية التي يليها السياسي لإغراء الشعب أو الجماهير بوعود وشعارات كاذبة، وذلك ظاهرياً من أجل مصلحة الشعب، وعملاً من أجل الوصول إلى الحكم، أي أن الديماغوجية تعني الخطاب الشعابي الذي يبالغ بالوعود مع علمه بأنها مستحبة للتحقيق.

● صدام الحضارات:

استخدم المصطلح لأول مرة من قبل برنارد لويس في عام ١٩٩٠، إلا أنه لم يلق رواجاً إلا مع صموئيل هنتنون في المقال الذي نشره في عام ١٩٩١، وعاد صياغة المقال وأخرجه في كتاب بعنوان "صدام الحضارات وإعادة صنع النظام الدولي"، والذي قدم فيه هنتنون نموذجاً لتفسير العلاقات الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة.

نظام نظري هنتنون على عين أن الس陛نة العالمية ستشهد طرأً جديداً من أطراف الصراع، تكون فيه الثقافة هي الباعث الرئيس، فيحل بذلك الصراع الثقافي أو الحضاري بدلاً عن الصراع الإيديولوجي والاقتصادي، ويعتقد أن الصراع بين الحضارات سيكون آخر مرحلة في سلسلة الصراعات العالمية. وقسم "هنتنون" الحضارات إلى ثلاثة أقسام:

أ- الحضارات المتراجحة: وهي الحضارة الإسلامية والصينية.

ب- الحضارات الضعيفة: المتمثلة في الحضارة اللاتينية - الأمريكية والحضارة الأفريقية، وهي تعتمد على الغرب.

ت- الحضارات المتحدة: وهي الروسية والميانية والهنودية، ويدرك أن الصراع سيكون شأني الأطراف بين الحضارة الغربية من جهة، والحضارتين الإسلامية والصينية من جهة أخرى.

● غسيل الأموال:

هي تلك العملية التي يتم بمقتضها إخفاء مصادر الأموال المتولدة عن العملات ذات الشناط الإجرامي والأنشطة غير المشروعة، والعمل على إدخالها مرة أخرى إلى الأقصاد المتصار الأصلية لهذه الأموال، ومن ثم إنفاقها واستثمارها في أغراض مشروعة.

● مبادرة "المخزام والمطيق":

عرفت عد إطلاقها من قبل الرئيس الصيني "شي جين بينغ" في عام ٢٠١٣ باسم "مخزام واحد وطريق واحد"، وهي في الأساس استراتيجية تنموية ترتكز على تعزيز التواصل والتعاون بين دول آسيا وأفريقيا وأوروبا، وخصوصاً بين الصين ودول أوراسيا (آسيا وأوروبا)، من خلال استراتيجية بناء "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" عبر تشديد شبكات من الطرق وسكك الحديد وأذنيب النقطة والغاز وخطوط الطاقة الكهربائية والإنتernet ومتختلف البنية التحتية وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين الذي يتيح إحياء طرق الشحنة القديمة عبر الحبيب الهندي التي كانت تستغل الحرير وفلسطين وسوريا إلى العراق والخليل وإيران، وحتى أفغانستان.

● مجلس الأمن الدولي:

بعد مجلس الأمن الإدارة التنفيذية للأمم المتحدة وأهم جهاز فيها، وهو الوكيل المسؤول وصاحب السلطة الذي ينوب عن كل الدول الأعضاء في تحمل مسؤولية حفظ السلام والأمن الدوليين، ويكون المجلس من نوعين من الأعضاء: دائمون، وأعضاء غير دائمين.

الدول دائمة العضوية: يضم المجلس في عضويته خمس دول تشتتغ بمجموعة دائمة، وهي: الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية والصين وفرنسا وإنجلترا، وهذه الدول تتضمن بما يعرف بحق الاختراض (Veto) في المسائل المعروضة على المجلس، وما يتطلب عليه من عدم إمكانية صدور قرارات في المسائل التي يحددت اعراض عليها.

الأعضاء غير الدائمين: عددهم عشر دول، تقوم الجمعية العامة للأمم المتحدة بانتخابهم بأغلبية الثلثين، ويراعى في هذا الانتخاب التوزيع الجغرافي العادل، ولا يجوز

إعادة انتخاب العضو الواحد متين متتابعين. وهذه الدول مؤقة العضوية حيث يتم تغييرها كل سنة .

كانت وزارة الخارجية الأمريكية كوندليزرا رايس أول من استخدم مصطلح "الشرق الأوسط الجديد"، وذلك في حزيران عام ٢٠٠٣، بدلاً من المصطلح التقديم "الشرق الأوسط الكبير". وكان هذا الإعلان بمثابة تأكيد لـ"خريطة الطريق العسكرية" في الشرق الأوسط بالاتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسرائيل. يمكنها من إعادة ترسيم خريطة الشرق الأوسط؛ وفقاً لأهدافها الجيوستراتيجية.

يهدف هذا المشروع إلى خلق حالة من عدم الاستقرار والفوضى تتمتد من لبنان وفلسطين وسوريا إلى العراق والخليل وإيران، وحتى أفغانستان.

● مشروع الشرق الأوسط الكبير:

هو مصطلح سياسي أطلقته إدارة بوش الابن في عام ٢٠٠٣، وحدد المشروع أهدافه الثالثة والتي تناحرت في تشريح الديمقratية، وبناء مجتمع معرفي، وتوسيع الفرص الاقتصادية، كما يحدد كذلك أدواره الالزامية لتحقيق هذه الأهداف، وهي تعزيز التدريب والمساعدة الفنية ودعم التعليم والمنج وتدريب الخبراء والمساعدة المادية، ويقتصر المشروع إنشاء عدة هيئات مختلفة لتحقيق أغراضه، وممهد لتدريب السيدات ومبادرة الاتصالات الحرجة للتنمية والمدنية ووسائل إعلام مستقلة، وإنشاء بنك تنمية الشرق الأوسط، ومتغير الفرص الاقتصادية.

رفضت الدول العربية مشروع "الشرق الأوسط الكبير" لاعتراض عديدة، من بينها أن حجج الرأوية في هذا المشروع يتمثل في تجااهل هوية هذه المنطقة العربية وخصائصها الثقافية، ويضم إليها أطراقاً من أعرق وثقافات متعددة. ومن ناحية أخرى فإن "إسرائيل" حاضرة وبقية في هذا المشروع، فهو يهدف إلى دمجها في المنظمة وعددها جزءاً لا يتجزأ من جغرافيتها وتاريخها.

● إعادة انتخاب العضو الواحد متين متتابعين. وهذه الدول مؤقة العضوية حيث يتم تغييرها كل سنة .

● مشروع "الشرق الأوسط الجديد":

كانت وزارة الخارجية الأمريكية كوندليزرا رايس أول من استخدم مصطلح "الشرق الأوسط الجديد"، وذلك في حزيران عام ٢٠٠٣، بدلاً من المصطلح التقديم "الشرق الأوسط الكبير". وكان هذا الإعلان بمثابة تأكيد لـ"خريطة الطريق العسكرية" في الشرق الأوسط بالاتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسرائيل. يمكنها من إعادة ترسيم خريطة الشرق الأوسط؛ وفقاً لأهدافها الجيوستراتيجية.

يهدف هذا المشروع إلى خلق حالة من عدم الاستقرار والفوضى تتمتد من لبنان وفلسطين وسوريا إلى العراق والخليل وإيران، وحتى أفغانستان.

● مشروع الشرق الأوسط الكبير:

هو مصطلح سياسي أطلقته إدارة بوش الابن في عام ٢٠٠٣، وحدد المشروع أهدافه الثالثة والتي تناحرت في تشريح الديمقratية، وبناء مجتمع معرفي، وتوسيع الفرص الاقتصادية، كما يحدد كذلك أدواره الالزامية لتحقيق هذه الأهداف، وهي تعزيز التدريب والمساعدة الفنية ودعم التعليم والمنج وتدريب الخبراء والمساعدة المادية، ويقتصر المشروع إنشاء عدة هيئات مختلفة لتحقيق أغراضه، وممهد لتدريب السيدات ومبادرة الاتصالات الحرجة للتنمية والمدنية ووسائل إعلام مستقلة، وإنشاء بنك تنمية الشرق الأوسط، ومتغير الفرص الاقتصادية.

رفضت الدول العربية مشروع "الشرق الأوسط الكبير" لاعتراض عديدة، من بينها أن حجج الرأوية في هذا المشروع يتمثل في تجااهل هوية هذه المنطقة العربية وخصائصها الثقافية، ويضم إليها أطراقاً من أعرق وثقافات متعددة. ومن ناحية أخرى فإن "إسرائيل" حاضرة وبقية في هذا المشروع، فهو يهدف إلى دمجها في المنظمة وعددها جزءاً لا يتجزأ من جغرافيتها وتاريخها.



فرع 1
مكتبة
جامعة الكليات (كلية العلوم)

فرع 2
مكتبة
الكورنيش الشرقي جانب MTN

مكتبة



طباعة محاضرات - قرطاسية

Mob: 0931 497 960

